سلسلة الإصابة في الذَّبِّ عن الصَّحابة

(١)

إِرْشادُ الغَبِي

إلى مَذْهَبِ أَهْلِ البَيْتِ في صَحْبِ النَّبِي ﷺ

تأليف

الإمام العلَّامة محمد بن علي الشَّوكاني

(ت ١٢٥٠هـ)

قدَّم له وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

أبو عُبيدة مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان

أُموت ويبقى كل ما كتبته ∴ فياليت من يقرأ كتابي دعاليا

لعل إلاهي أن يمن بلطفه ∴ ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

إِرْشَادُ الغَبِيّ

إلى مَذْهَبِ أَهْلِ البَيْتِ في صَحْبِ النَّبِيِّ ﷺ

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه



الرياض - ص. ب ٣٣٢١٢ الرمز البريدي ١١٤٤٨

هاتف : ٤٢٥١٢٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقِّق

إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهدِهِ الله؛ فلا مضلَّ له، ومَن يُضلِلْ؛ فلا هادي له.

وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهٰذه رسالة ماتعةٌ نافعةٌ، نفيسةٌ لطيفة، للإمام العلاَّمة محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني عليه رحمة الله تعالى ورضوانه، غبرت قرابة قرنٍ ونصفٍ ويزيد حبيسةً على الأرفِّ وداخل الأدراج، خلف الجُدران، رهينة الإهمال ـ على أهميتها القصوى ـ في زوايا النسيان.

وهٰذه الرسالة من أهمِّ الرسائل، إذ توضح موقف آل البيت من صحابة رسول الله ﷺ، فضلاً عن اعتناء صاحبها بذكر نقولاتهم

الشهيرة المستفيضة عن أعلامهم المعروفين المُزَكَّيْن، حتى بلغت حدَّ التواتر عنهم، حيث نقل فيها عنهم من ثلاثة عشر طريقاً عدم ذكر الصَّحابة بسبٍّ أو ما يقاربه.

* أثر هٰذه الرسالة على الروافض:

لما كان المصنِّف قد سلك المسلك المنصِف عندما انتصف لصحابة رسول الله ﷺ في تحقيقه العلميِّ لمذهب أهل البيت في ذلك؛ ثارت عصبيَّة الرافضة في بلاده، وقد وصف الإمام الشوكاني ذٰلك بنفسه:

قال رحمه الله: «ولمَّا ألَّفْتُ الرسالة التي سمَّيتُها: «إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النَّبي»، ونقلتُ إجماعهم من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بسبٍّ أو ما يقاربه؛ وقَعَتْ هذه الرسالة بأيدي جماعةٍ من الرَّافضة الذين بصنعاء، المخالفين لمذاهب أهل البيت، فجالوا وصالوا، وتعصَّبوا وتحزَّبوا، وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلا محضُ السِّباب والمشاتمة، وكتبوا أبحاثاً نقلوها من كتب الإمامية والجاروديَّة، وكَثُرَت الأجوبة حتى جاوزت العشرين، وأكثرها لا يُعرَف صاحبُه، واشتغلَ الناس بذلك أياماً، وزاد الشرُّ، وعَظُمَتِ الفتنة، فلم يبقَ صغير ولا كبير، ولا إمام ولا مأموم؛ إلاَّ وعنده من ذٰلك شيء، وأعانهم على ذلك جماعةٌ ممَّن له صولة ودولة.

ثم إنَّ تلك الـرسـالـة انتشـرت في الأقـطار اليمنيَّة، وحصل الاختلاف في شأنها، وتعصَّب أهل العلم لها وعليها، حتى وقعت المـراجعـة والمجـاوبـة والمكـاتبة في شأنها في الجهات التهاميَّة (الحُدَيدة)، **وكلُّ مَن عندَه أدنى معرفة يعلم أنِّي لم أذكر فيها إلَّا مجرَّد الذَّبِّ عن أعراض الصحابة الذين هم خير القرون؛ مُقْتَصِراً على نصوص الأئمَّة من أهل البيت؛ ليكون ذٰلك أوقع في نفوس من يكذب عليهم وينسب إلى مذاهبهم ما هم منه برآء، ولكن كان أهلُ العلم يخافون على أنفسهم، ويحمون أعراضهم، فيسكتون عن العامَّة، وكثيراً منهم كان يصوِّبهم مُدارة لهم»**[1].

*** ردود العلماء على هٰذه الرسالة وموقف المصنِّف منهم:**

ليت الأمر اقتصر عند هٰذا الحدِّ وبلغ هٰذا المبلغ من العامَّة، ولكن تجاوزه إلى بعض العلماء ـ ويا للأسف! ـ، والسبب في ذٰلك ـ على ما ذكـره المصنِّف آنفاً ـ سكوت العلماء عن العامَّة، وكثير منهم كان يصوِّبهم مداراة لهم!!

«وهٰذه الدَّسيسة هي الموجبة لاضطهاد علماء اليمن، وتسلُّط العـامَّة عليهم، وخمول ذكرهم، وسقوط مراتبهم؛ لأنهم يكتمون الحقَّ، فإذا تكلَّم به واحد منهم، وثارت عليه العامَّة؛ صانَعوهم،

(١) «البدر الطالع» (١ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤).

وداهَنُوهم، وأوهموهم أنَّهم على الصَّواب، فيتجرَّؤون بهٰذه الذَّريعة على وضع مقادير العلماء، وهضم شأنهم، ولو تكلَّموا بالصَّواب، أو نصروا مَن يتكلَّم به، أو عرَّفوا العامَّة إذ سألوهم الحقَّ، وزجروهم عن الاشتغال بما ليس من شأنهم؛ لكانوا يداً واحدةً على الحق، ولم يستطع العامَّة ومَن يلتحق بهم من جهلة المتفقِّهة إثارة شيء من الفتن؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون»[1].

وهٰذا ما حصل للمصنِّف مع علماء عصره تماماً، من غير زيادة ولا نقصان.

ويكشف الإمام الشوكاني رحمه الله عن ذٰلك بقوله: «ومِن جُملة مَن اشتغل بها ـ أي: بهٰذه الرسالة ـ فقهاء ذمار، وقاموا وقعدوا، وكانوا يسألون السيد الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي الذِّماري عن ذٰلك[2]، ويتَّهمونه بالموافقة لما في الرِّسالة؛ لما يعلمونه من المودَّة التي بيني وبينه، فسلك مسلكَ غيره ممَّن قدَّمتُ الإشارة إليهم من أهل العلم! بل زاد على ذٰلك، فحرَّر جواباً طويلاً على تلك الرسالة؛ موهِماً لهم أنه قد أنكر بعضَ ما فيها، فلما بلغني

---

(١) «البدر الطالع» (١ / ٢٣٤).

(٢) في الأصل: «وكانوا يسألون صاحب الترجمة عن ذٰلك»، وذكر هٰذا في ترجمة السيد الحسين بن يحيى الديلمي، ولهٰذا ذكرتُ اسمَه توضيحاً، فاقتضى التنبيه.

أنه أجاب؛ ازداد تعجُّبي؛ لعلمي أنه لا يجهل مثل ذٰلك! ولا يخفى عليه الصَّواب، فلما وقفتُ على الجواب ـ وهو في كراريس ـ؛ رأيتُه لم يبعُد عن الحقِّ، ولكنه قد أثار فتنةً بجوابه؛ لظنِّ العامَّة ومَن شابههم أنَّ مثل هٰذا العالم الذي هو لي من المحبِّين لا يجيب إلَّا وما فعلتُه مخالفٌ للصَّواب، فأجبتُ عليه بجوابٍ مختصرٍ، تناقله المشتغلون بذٰلك، وفيه بعضُ التَّخشين، ثم إنه عافاه الله اعتذر إليَّ مرَّات، ولم أشتغل بجوابٍ على غيره؛ لأنهم ليسوا بأهلٍ لذٰلك، وفي الجوابات ما لا يقْدِرُ على تحريره إلَّا عالم، ولكنَّهم لم يسمُّوا أنفسهم، فلم أشتَغِلْ بجواب مَن لا أعرفه.

إلَّا أنه وقع في هٰذه الحادثة من بعض شيوخي ما يقتضي منه العجب، وهو أنَّه بلغني أنه من جملة المجيبين، فلم أُصَدِّقْ؛ لعلمي أنه ممَّن يعرف الحقَّ، ولا يخفى عليه الصواب، وله معرفةٌ بعلوم الكتاب والسنَّة، فبعد أيام وقفتُ على جوابِه بخطِّه، فرأيتُ مَا لا يُظنُّ بمثله من المجازفة في الكلام والاستناد إلى نقولٍ نقلها من كتب رافضة الإمامية والجاروديَّة، وقرَّرها، ورجَّحها! وأنا أعلم أنه يعلم أنها باطلة، بل يعلم أنَّها محضُ الكذب! وليته اقتصر على هٰذا! ولكنَّه جاء بعباراتٍ شنيعةٍ، وتحاملَ عليَّ تحاملاً فظيعاً.

والسبب أنه أصلحه الله نظر بعضَ وزراء الدَّولة وقد قام في هٰذه الحادثة وقعد وأبرق وأرعد، فخدم حضرتَه بتلك الرسالة، التي جنى

بها على أعراض الصحابة، فضلاً عن غيرهم، فما ظفر بطائلٍ»[1].

قلت: ولا عجب في ذلك؛ فإنَّ الابتلاء سنَّة الله تعالى الماضية في العلماء، فلن تتخلَّف ولن تتبدَّل؛ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ويَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[2]، والعالم المنصِفُ في غُربةٍ، لا يزال يكابِد شدائد، ويجاهد واحداً بعد واحد، و﴿للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ﴾[3]، و﴿إنَّما يُوَفَّى الصَّابِرونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[4].

*** موقف المصنِّف من الصحابة رضوان الله عليهم:**

بيَّن الإمام الشوكاني في رسالته هٰذه أن من أحطِّ الأكاذيب زعم الزَّاعمين أن هنالك عداوة بين أهل البيت وصحابة رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين، وأنَّهم كانوا يضمرون العداوة بعضهم لبعض!! بل هم كما قال سبحانه عنهم: ﴿أَشِدَّاءُ عَلى الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾[5]، وكما خاطبهم ربُّنا سبحانه: ﴿ولله مِيراثُ السَّماواتِ

---

(١) «البدر الطالع» (١ / ٢٣٤ - ٢٣٥)، وانظر فيه (٢ / ٣٤٤ - ٣٤٨) فتناً للعامة وصراخهم وعويلهم ورجمهم لبيوت العلماء، ولا قوَّة إلا بالله.

(٢) الأنفال: ٤٢.

(٣) الروم: ٤.

(٤) الزمر: ١٠.

(٥) الفتح: ٢٩.

والأرْضِ لا يَسْتَوي مِنْكُمْ مَنْ أنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وقاتَلَ أُولٰئك أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذينَ أنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وقاتَلوا وكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى﴾[1]، ولا يخلف الله وعده.

وهل بعد قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ﴾[2] يبقى مسلماً مَن يكذِّب ربَّه في هٰذا، ثم يكذِّب رسولَه ﷺ في قوله: «خيرُ النَّاس قرْني ثم الذين يلونَهُم...»[3]؟!

ولذا؛ فهو رحمه الله تعالى يقرِّر في «شرح المنتقى» وغيره أن جهالة الصَّحابي لا تضرُّ، وهي مقبولة.

يقول رحمه الله: «وأما جهالة الرجل الصحابي؛ فغير قادحة؛ لما قرَّرناه غير مرَّة؛ من أن مجهول الصحابة مقبول؛ لأنَّ عموم الأدلَّة القاضية بأنهم خير الخليقة من جميع الوجوه أقلُّ أحوالها أن تثبت لهم بها هٰذه المزية؛ أعني: قبول مجاهيلهم؛ لاندراجهم تحت عمومها، ومَن تولَّى اللهُ ورسولُه تعديلَه؛ فالواجب حمله على العدالة حتى ينكشف خلافها، ولا انكشاف في المجهول»[4].

---

(١) الحديد: ١٠.

(٢) آل عمران: ١١٠.

(٣) أخرجه: البخاري في «الصحيح» (١١ / ٤٦٠)، ومسلم في «الصحيح» (٤ / ١٩٦٢) (رقم ٢٥٣٣)؛ من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) «نيل الأوطار» (٦ / ٦٩).

وللمصنِّف رسالة مستقلَّة بعنوان: «القول المقبول في ردِّ رواية المجهول من غير صحابة الرسول»[1].

وقد صوَّر الشوكانيُّ رحمة الله عليه مخالفةَ الواقع الاجتماعي الذي كان عليه عامَّة الناس لموقف مذهب آل البيت في أصحاب رسول الله ﷺ، وقرَّر رحمه الله تعالى أنَّ من انشغل بسبِّهِم ولعنهم؛ فليس هو من مذهب أهل البيت؛ فهو رافضيٌّ.

قال رحمه الله: «والحاصل أنَّ مَن صار مِن أتباع أهلِ البيت مشغولاً بسبِّ الصحابة وثَلْبِهم والتوجُّع منهم؛ **فليس هو من مذهب أهل البيت، بل هو رافضيٌّ، خارج عن مذهب جماعتهم**، وقد ثبت إجماعهم من ثلاث عشرة طريقة؛ كما أوضحتُ ذلك في الرسالة التي سمَّيتُها: «إرشاد الغبي في مذهب أهل البيت في أصحاب النبيِّ ﷺ»؛ أنَّهم لا يسبُّون أحداً من الصَّحابة الذين هم أهل السوابق والفضائل، وقد قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة: مَن زعم أنَّ أحداً من آبائي يَسبُّ أحداً من الصَّحابة؛ فهو كاذب، أو كما قال. **وقد جرت عوائدُ الله عزَّ وجلَّ فيما شاهدناهُ في أهل عصرنا: أنَّه لا يفلح مَن شغل نفسه بسبِّ الصَّحابة والعداوة لهم في**

---

(١) منه نسخة خطيَّة ضمن مجموع موجود بمكتبة يحيى محمد شرف الدين كوكبان باليمن تحت (رقم ٢٥٠).

دينه ولا في دنياه»[1].

ومنه تعلم ـ أخي القارىء ـ أنَّه لا شُبهة في أن شيعة علي ـ على الحقيقة والتحقيق ـ هم كل من شايعه في سنَّته، وتابعه في طريقته وسيرته، المطابِقة لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، في ظاهره وسريرته.

ويقوِّيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ في شَيْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إلى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كَانُوا يَفْعَلونَ﴾[2].

وقد كان للإمام الشوكاني رحمه الله تعالى موقفٌ إيجابيٌّ في توحيد كلمة المسلمين في اليمن، وقد دفعه موقفه هٰذا إلى معاناةٍ شديدة من تصحيح التعامل مع صحابة رسول الله ﷺ، تمثَّلت في موقف العلماء منه؛ كما بيَّنَّاه آنفاً، وتمثَّلت هٰذه المعاناة أيضاً في تصنيف رسالتنا هٰذه، وردود أهل الباطل عليها، وتشنيعهم له، حتى رُمِيَ بالنَّصْب!! مما جعله «يؤلِّف كتاباً جمع فيه مناقب كلٍّ من قرابة رسول الله ﷺ وصحابته وتابعيه؛ لمجابهة تيَّارين خاطئين: تيار النَّواصب الذي يكره أهل البيت رضوان الله عليهم، وتيَّار الرَّوافض

---

(1) «وبل الغمام وشفاء الأوام»، مخطوط ضمن مجموع (رقم ٣٤٣) (ق ١٣٩).

(2) الأنعام: ١٥٩.

الـذي يسبُّ صحـابَـةَ رسـول الله ﷺ، فسلك الشـوكـانيُّ سلوك المصلح المـرشـد لهٰؤلاء وهٰؤلاء، وهـو سبيل الحبِّ والإخـاء والإنصاف؛ مستدلاً على فضائل القرابة والصَّحابة بالأحاديث التي عُنِيَ بتحقيقها أيَّما عناية»[1].

ولنستمع إليه وهو يقدِّم هٰذا الجهد للمسلمين:

قال رحمه الله: «وقد جعلتُ ذٰلك منحصراً في خمسة أبواب:

الباب الأوَّل: في المناقب العامَّة لهم جميعاً، أو لطائفةٍ كثيرةٍ منهم؛ كالأنصار، وأهل بدر، وأهل بيعة الشجرة.

الثـاني: في منـاقب العشرة المبشَّرة بالجنة؛ مما يعمُّهـم، أو يخصُّ كلَّ واحد منهم، أو يخصُّ بعضاً منهم دون بعض، أو يشتمل على جماعةٍ منهم ومِن غيرهم.

البـاب الثـالث: في منـاقب أهـل البيت عمـوماً وخصوصاً، ذكورهم وإناثهم.

الرابع: في مناقب التابعين وسائر الأمة على الخصوص والعموم.

وقـد سَمَّيْتُ هٰذا المختصـر: «دَرُّ السَّحابة في مناقب القرابة

---

(١) «الإمام الشوكاني: حياته وفكره» (٣٠٥).

والـصَّحــابــة»، والله المسؤول أن ينفــع به مَن شاء من عبــاده الصَّالحين، ويجعله لي ذخيرة خير، بحوله وطوله»[1].

ومن الجدير بالذِّكر أنه من المقرَّر عند علماء الأصول وفي علم مصطلح الحديث ـ على أرجح الأقوال وأقواها ـ: أنَّ الصَّحابة كلهم عدول، وهٰذا ما قرَّره المصنِّف في كثير من مصنَّفاته[2]، وأنه ليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة لهم واستحالة المعصية عليهم، وإنما المراد ـ فيما نقله المصنف عن ابن الأنباري وأقرَّه ـ قَبول رواياتهم من غير تكلُّف بحث عن أسباب العدالة وطلب التَّزكية؛ إلَّا أن يثبُتَ ارتكاب قادح، ولم يثبُت ذلك، ولله الحمد.

فنحن ـ كما يقول المصنِّف ـ على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يثبُتَ خلافَه، ولا التفات إلى ما يذكرُه أهل السير؛ فإنه لا يصحُّ، وما يصحُّ؛ فله تأويلٌ صحيح[3].

---

(١) من ديباجة المصنِّف لكتابه «درّ السحابة»، وقد انتهينا من تحقيقه، يسَّر الله نشره.

(٢) انـظر ـ مثلاً ـ: «إرشاد الفحول» (٧٠)، وانظر كلاماً مفصَّلاً متيناً محقَّقاً حول العدالة وحدها، واضطراب العلماء فيها عند الصنعاني في رسالته «ثمرات النظر في علم الأثر»، وقد انتهيت من تحقيقها، يسر الله نشرها.

(٣) المرجع السابق.

وفي هٰذا يقول الآلوسي رحمه الله تعالى: «ليس مرادنا من كون الصحابة رضي الله عنهم جميعهم عدولاً أنَّهم لم يصدر عن واحدٍ منهم مفسِّق أصلاً ولا ارتكب ذنباً قطُّ؛ فإنَّ دون إثبات ذلك خرط القتاد؛ فقد كانت تصدر منهم الهفوات، ويرتكبون ما يحدُّون عليه، وإنكار ذلك مكابرةٌ صرفةٌ، وعنادٌ محضٌ، وجهل بموارد الآيات والأحاديث، بل مرادُنا أنَّهم لم ينتقلوا من هٰذه الدَّار إلى دار القرار؛ إلَّا وهم طاهرون مطهَّرون، تائبون آيبون؛ ببركة صحبتهم للنبيِّ ﷺ، ونصرتهم إيَّاه، وبذل أنفسهم وأموالهم في محبَّته، وتعظيمهم له أشدَّ التعظيم سرّاً وعلانية؛ كما يدل على ذٰلك الكتاب وتشهد له الآثار»[1].

*** نصيحة:**

وبعد أن اتَّضح الحقُّ وبان؛ أودُّ أنْ أوجِّه كلمةً مختصرةً ونصيحةً صادقةً إلى الشباب المثقَّف من أبناء الطَّائفة الشيعيَّة، فأقول ـ والله الهادي إلى صراط مستقيم ـ:

إنَّ العاقل من الناس هو مَن استعمل عقله، وشغَّل فكره، وربَأ بنفسه أن تلعبَ به الأهواء أو أن يكون آلةً مسخَّرةً بيد الآخرين. . . إنَّه لا يرتضي لنفسه أبداً أن يكون من الَّذين قال الله فيهم: ﴿إنَّا

---

(١) «الأجوبة العراقية» (ص ٢٣).

وَجَدْنَا آباءَنَا عَلى أُمَّةٍ وإنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدون﴾(1)، وإنَّما يكون من الذين قال الله فيهم: **﴿فَبَشِّرْ عِبادِ. الَّذينَ يَسْتَمِعونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولٰئكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللهُ وأُولٰئكَ هُمْ أُولو الألْبابِ﴾**(2).

ولقد حثَّ الربُّ تبارك وتعالى أولٰئك الَّذين مشوا في اتباع الأهواء ودرجوا على تقليد الآباء، الأمر الذي كان من نتيجته أن وصفوا أعقل العقلاء ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بالجنون؛ حثَّهم على استعمال عقولهم وتشغيل أفكارهم، فقال جلَّت قدرته: **﴿قُلْ إنَّما أَعِظُكُمْ بواحِدَةٍ أَنْ تَقُوموا للهِ مَثْنَى وفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّروا ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾**(3)، حيث إن استعمال الفكر وترداد النَّظر؛ من شأنه أن يدحَضَ الباطل، ويزيل الأوهام، ويقشع الغشاوات...

ولعمر الله؛ لو أنَّكم ـ يا شباب ـ نظرتم بعين البصيرة، وثاقب الفكرة، وأنعمتم النظر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقرأتم سير أولٰئك الأخيار في منابعها الأصيلة الصافية؛ بعيداً عن الآراء المختلفة والاجتهادات الملفَّقة؛ غاضِّين الطرف عن سموم الحاقدين، وتشويش المخرِّفين... لو أنَّكم سلكتم هٰذا المسلك النَّزيه؛ لما وسعكم إلَّا أن تقرُّوا بالفضل لأهله، وتشهدوا بالحقِّ

---

(1) الزخرف: ٢٣.

(2) الزمر: ١٧ ـ ١٨.

(3) سبأ: ٤٦.

لمستحقِّه، ولاشتغلتم جادِّين في تصحيح كثير من الأخطاء، وعملتم مخلصين في إزالة كلِّ الدَّسائس التي لفَّقها مَن لم يرقبوا في صحابة رسول الله ﷺ إلاًّ ولا ذمَّة، بل لصرختم بملء أفواهكم ومن صادق قلوبكم: كيف يصحُّ انتقاص أُناس رضي الله عنهم ورضوا عنه، واختارهم هو جلَّ وعلا لحمل رسالته ونشر كلمته وصحبة أجلِّ رسله وسيِّد أنبيائه صلى الله وسلَّم عليه وعليهم أجمعين؟!

ويسعدني ـ في ختام هذه النَّصيحة الغالية ـ أن أقول: كم قد عرفتُ من شباب، نظروا هذا النَّظر، واستعملوا هذه الفِكَر؛ فإذا بهِم يصحون من غفلة، وينتبهون من رقاد.

أجل؛ إذا بهم يعودون إلى الله تعالى تائبين، مبجِّلين لجميع أصحاب الرسول ﷺ، غير مفرِّقين بينهم، عارفين لهم قدرهم، رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

وإذا كان العذر قد يأخذ طريقه لمَن لا يفهم ولا يعي؛ فإنه لا عذر بحالٍ من الأحوال لمن رزقه الله عقلاً يمكنه به ـ لو استعمله على الوجه المطلوب ـ رؤية الحقِّ من الباطل، وإدراك الهدى من الضَّلال، وتمييز النور من الظَّلام، والاهتداء به إلى صراط مستقيم[1].

---

(١) ما تقدَّم تحت عنوان «نصيحة» من كلام الشيخ عيادة أيوب الكبيسي في كتابه «صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة» (٢٩١ ـ ٢٩٢).

وكأني بالإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في رسالته هٰذه ينادي على هٰذا الصنف منْ الناس: ارفقوا بأنفسكم! تمهَّلوا! فإن لكم من رجحان العقل، وإعمال الفكر، وسماحة الخُلُق، وسَعَة الصَّدْر؛ ما لا يتَّفق والنِّهـاية التي صرتُم إليهـا! هٰذه النهاية التي أخجلت كلَّ ناصـحٍ لكم[1]! ومن أجلها أشفق كل مسلمٍ عليكم! ولا يسعني

---

(١) حقّـاً إنهـا كذٰلـك! ومن أعجب الجهـل وأقبحـه وأسمجـه قولُ بعض المعـاصرين: «. . . لم أذكر الصحابة بخير؛ لأني لا أريد أن أتعرَّض لعذاب الله وسخطه بمخالفتي كتابه وسنَّته في مدح مَن ذمَّه الكتاب والسنَّة، والإطراء على مَن قبح أعماله القرآن المجيد والأحاديث المتواترة عن النبي ﷺ، وغاية ما كنتُ أكتبهُ وأقوله هو أنَّ كتـاب الله وسنَّـة نبيِّه لم تذكـر الصَّحـابة بخير، ولا تدلُّ على فضلٍ لهم لأنهم صحابة»!! راجع: «الإسلام والصَّحابة الكرام بين السنَّة والشيعة» (ص ٦).

وقد بان لك ـ أخي القارىء ـ أنَّ السَّبَّ واللَّعن ليس من مذهب أهلِ البيت.

ويحقُّ لك أن تتساءل: من أين جاء هٰذا المذهب؟!

فأقـول لك: إنَّ الغـالين في آل البيت قديمـاً كانوا يكذبون عليهم، ويلعنون أعداءهم، ولما كان مذهبهم أنَّ النبيَّ ﷺ وصَّى عليّاً رضي الله عنه بأن يكون خليفةً بعده؛ أخذوا يتنقَّصون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم.

نقل الذهبي في «الميزان» (٤ / ١٦٠ ـ ١٦٢) في ترجمة (المغيرة بن سعيد البجلي أبو عبدالله الكوفي الرَّافضي الكذَّاب) عن الأعمش قوله: «**أوَّل مَن سمعتُه يتنقَّص أبا بكر وعمر المغيرةُ المصلوب**».

وفيه: «وروي عن الشعبي: أنه قال للمغيرة: ما فعل حبُّ عليٍّ؟ قال: في العَظْم والقصب والعروق».

وقال الجوزجاني في «أحوال الرجال» (رقم ٢٦): «قُتِل على ادِّعاء النبوة، كافر =

الآن ـ وأنتم في ضحضاح من عرق الخجل والنَّدامة ـ إلَّا أن آخذ بأيديكم؛ ناهضاً بكم من وهدتكم، رابتاً على كتفكم، قائلاً لكم في صدقٍ وإخـلاص وحـرقـةٍ وإشفـاق: اقـرؤوا ما سطرتـُه في هٰذه الـرسـالـة... واعملوا بما جاء فيها... فإنكم ـ اليوم ـ أحوج ما تحتاجون إليها.

* الأصل المعتمد في التحقيق ونسبة الرسالة لصاحبها:

هٰذه الرسالة صحيحة النسبة للمصنِّف:

فقـد ذكرها المصنف في كتابه «البدر الطالع» (١ / ٢٣٣)،

= بالله، كان أشعل النيران بالكوفة بالتمويه والشَّعْبذة، حتى أجابه خلقٌ إلى ما قال».

وسـأله الأعمش: أكان عليٌّ يحيي الموتى؟ فقال: إي والذي نفسي بيده؛ لو شاء؛ أحيا عاداً وثمود. قلت: من أين علمتَ ذٰلك؟ قال: أتيتُ بعض أهل البيت، فسقاني شربةً من ماء، فما بقي شيءٌ إلَّا وقد علمتُه.

وكان أبو جعفر يقول: برىء الله ورسولُه من المغيرة بن سعيد وبنان بن سمعان؛ فإنَّهما كذبا علينا أهل البيت.

وقال إبراهيم بن الحسن ـ وكان من آل البيت ـ: دخل عليَّ المغيرةُ بن سعيد، وكنتُ أُشَبَّه وأنا شاب برسول الله ﷺ، فذكر من قرابتي وشبهي وأمله فيَّ، ثم ذكر أبا بكر وعمر فلعنهما، فقلتُ: يا عدوَّ الله! أعندي؟! قال: فخنقْتُه خنقاً حتى أدْلع لسانه.

وانـظر: «الفصـل» (٤ / ١٨٤)، و«لسـان الميزان» (٦ / ٧٥)، و«الملل والنحـل» (١٧٦)، و«الفـرق بين الفـرق» (٢٣٨)، و«المجـروحين» (٣ / ٧)، و«الكامل في الضعفاء» (٦ / ٢٣٥١).

وقال: «وكان تأليفي لتلك الرسالة في سنة (١٢٠٨هـ)».

وكـذا فيه (٢ / ٢٢١) وفي «وبل الغمام وشفاء الأنام» (ورقة ١٣٩ ـ ضمن مجموع)، وقد قدمنا النَّصين بتمامهما فيما مضى[1].

ونسبه له جماعة؛ منهم: إسماعيل باشا البغدادي في «إيضاح المكنون» (١ / ٦١) و«هدية العارفين» (٢ / ٣٦٥)، والكتاني في «فهرس الفهارس والأثبات» (٢ / ١٠٨٤).

وقد اعتمدتُ في تحقيق هٰذه الرسالة على أصلٍ خطيٍّ ضمن مجموع للمصنِّف، فيه غير هٰذه الرسالة ما يلي:

ـ «النشر لفوائد سورة العصر».

ـ «إبطال دعوى الإجماع على تحريم مطلق السَّماع».

ـ «البحث المسفر عن تحريم كل مسكر ومفتِّر».

ـ «إتحاف المهرة بالكلام على حديث: لا عدوى ولا طِيَرة».

ورسالتنا هٰذه في مطلع هٰذا المجموع، وهي في عشر لوحات ـ عدا اللوحة الأولى التي فيها عناوين رسائل هٰذا المجموع ـ، وفي كَل لوحـة صفحتان ـ عدا اللوحة الأخيرة ـ، وفي كل صفحة (١٩ سطراً) ـ عدا الوجه الأول من اللوحة الأولى؛ ففيها (١٦ سطراً) ـ.

---

(١) راجع (ص ٦ و١٢).

وهٰذا المجموع خطه واضح، نسخ في فترات متقطِّعة، فرسالتنا هٰذه انتهى الناسخ منها سنة (١٣٢٢هـ)، وقابلها - كغيرها من الرسائل - على أصل المؤلِّف، وكتب في آخرها: «تمَّت مقابلتها، نفع الله بها المسلمين، آمين».

والناسخ هو صالح التلبوي العباسي الفقيري الشافعي.

جاء في آخر رسالتنا هٰذه: «انتهى، من خطِّ مؤلِّفه إمام المحققين القاضي العلَّامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله ورضي عنه آمين، تمَّ على يد صالح التلبوي العباسي الفقيري الشافعي [سنة] ١٣٢٢هـ».

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل ارشدنا الى الدعاء للسلف الصالح بقوله الذين جاؤوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم و
الصلوة والسلام على حبيبه المصطفى الذي قال لا تسبوا اصحابي
فو الذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل جبل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وعلى اله الذين صح اجماعهم من
طرق كثيرة على تعظيم الصحابة وبعد فانه لما خفيت على
غالب اهل الزمان مذاهب ائمة الال وجهلت عقيدتهم لعدم تتبع
في الرحلة الى بلادها اكباد الابل فلم يبق بايدي اهل عصرنا من اثارهم
الا القيل والقال فلا يكاد يرى الا رجل قد رغب من جميع
اصناف العلوم وهجر تحصيله همته ودنا نفسه الى الاشتغال
بمطالعة قرائها والمفهوم او اخر قد هجر من علوم العترة لشروع
الحديث والقديم واشتغل بعض الاشتغال بعد [illegible]
يفرق بين الصحيح والسقيم او رجل ينتحل انتماء [illegible]
الى مذاهبهم ولكنه قد قنع من البحر المندفق بقطرة وغشيه على

صورة الورقة الأولى من المخطوط

حقيرة بأطراف الهند خال من العلم بأصليه فإنه عند المتحفظ من أهل الفضل

هذه المعظمة على أحد من خير من [الأهل] بغير حق لا سيما فإنه بمجرد ذكر أنه طلاق

يخرج عن الإسلام وهذا ما لا يخفى على [illegible]

ما تبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن العجائب أنا سمعنا من جهال عصرنا من يطلق اسم الناصبي

على من قرأ في كتب الحديث بل على من قرأ في [illegible] لزوم الاجتهاد

ويطلقونه أيضا على أئمة الحديث وأهل المذاهب الأربعة وهذه

مصيبة مهلكة للدين من تساهل في ذلك ولا يكون إلا أحد رجلين

إما جاهل لا يدري ما هو النصب ولا ما هو الناصبي أو خبير لا يبالي بهلاك

دينه ومن كان بهذه المنزلة لا ينتفع بمعرفة [illegible] الذي دعا هذه

الرسالة وليس علينا إلا القيام بعهدة البيان له [illegible] حجة الله

ورسوله [illegible] من [illegible] الله [illegible] إلى مرضاتك وارشد

الناس من عبادك والهم واسلك بنا سبيل السلام إلى دار

السلام انتهى من خط مؤلفها [illegible]

المحقق العلامة محمد بن علي [illegible]

الشوكاني رحمه الله [illegible]

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

* **عملي في التحقيق:**

أما عملي في هٰذه الرسالة؛ فيتلخَّص فيما يلي:

أولاً: قمتُ بنسخها، وضبط نصِّها، وقابلتها على المخطوط مرَّة أخرى؛ خشية السقط أو التَّحريف أو التَّصحيف.

ثانياً: وضعتُ عناوين فرعيَّة لها؛ توضِّح مباحثها، وتبرز أفكارها ومضمونها وما احتوت عليه، وميَّزتُ هٰذه العناوين بوضعها بين معقوفتين.

ثالثاً: علَّقتُ على ما رأيتُه ضروريّاً ونافعاً.

رابعاً: خرَّجت الآيات القرآنية والأحاديث النبويَّة الشريفة وتكلَّمت على صحتها وضعفها.

خامساً: عرَّفت بالأعلام الذين ذكر من خلالهم موقف آل البيت من صحابة النبي ﷺ وغيرهم مما رأيتُ الحاجة ماسَّة إلى ذٰلك.

سادساً: قدَّمت لها بمقدمة تعرَّضتُ فيها إلى: أثر الرسالة على الروافض، وردود العلماء على هٰذه الرسالة وموقف المصنِّف منهم، وموقف المصنِّف من الصحابة رضوان الله عليهم، ونصيحة، والأصل المعتمد في التحقيق، ونسبة الرسالة لصاحبها، وعملي فيها، ومن ثم عرَّفت بالمصنِّف وآثاره.

سابعـاً: ألحقتُ في آخر هٰذه الرسالة فهارس فنيَّة تيسِّر على القارىء الوقوف على مبتغاه منها.

وأخيراً... الله تعـالى أسأل، وبأسمائه وصفاته أتوسل، أن يجعل عملي كلَّه خالصاً له عزَّ وجلَّ، أنتفع به غداً يوم الحساب، يوم لا ينفع مال ولا بنون؛ إلَّا مَن أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان

الأردن ـ عمان

١٢ ربيع أول سنة ١٤١١هـ

* * * * *

التعريف بالمصنِّف*

* اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد

---

* مصادر ترجمته:

- «البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع» (٢ / ٢١٤ ـ ٢١٥).
- «التاج المكلَّل» (٣٠٥ ـ ٣١٧).
- «الرسالة المستطرفة» (١١٤).
- «فهرس الفهارس والأثبات» (٢ / ١٠٨٢ ـ ١٠٨٨).
- «نيل الوطر» (٢ / ٢٩٧ ـ ٣٠٢) لزبارة.
- «إيضاح المكنون» (١ / ١١ و١٥ و٢٠ و٥٨ و٨٧ و٩٥ و١٢٧ و١٦٣ و١٧١ و١٩٠ و١٩٢ و٢٣٢ و٢٤٧ و٢٤٩ و٢٩٠ و٢٩١ و٣١٢ و٣٢٤ و٣٣٩ و٣٧١ و٣٨٨ و٤١٥ و٤٤٢ و٤٤٦ و٤٥٣ و٤٦٤ و٤٨١ و٥٦٩ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٩١ و٦١٩) (٢ / ١٨ و٣٧ و٤٥ و٥٠ و٧١ و٨٩ و١٠٥ و١٢٧ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٩ و٢١٠ و٢٣٥ و٢٥٢ و٢٥٥ و٣٥٤ و٤١١ و٤٤٨ و٥٠٠ و٥٣٤ و٥٧٩ و٦٢٤ و٦٣٥ و٦٩٧ و٧٠١ و٧٠٩ و٧٢١).
- «هدية العارفين» (٢ / ٣٦٥).
- «معجم المطبوعات العربية» (١١٦٠ و١١٦١).
- «المجدِّدون في الإسلام» (٤٧٢ ـ ٤٧٥) للصعيدي.

ابن صلاح بن إبراهيم بن محمد العفيف ابن محمد بن رزق[1] الشوكاني.

و(الشوكاني): نسبة إلى (شوكان)، وهي قرية من قرى

= - «أبجد العلوم» (٨٧٧).
- «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» (٣ / ١٤٤ - ١٤٥).
- «فهرست الخديوية» (١ / ٤٤٧).
- «المكتبة البلدية» (فهرس الحديث ٦٩ و٧٠) (فهرس أصول الفقه ٣).
- «فهرس التيمورية» (٢ / ٢٣٨ و٣١٠ و٣١٣ و٣٣٥ و٣٦١ و٣٦٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٩ و٤٣٦) (٣ / ١٦٩) (٤ / ١٤٧).
- «فهرس الأزهرية» (١ / ٢٤٥ و٢٨٤ و٣٩١ و٥٤٣ و٥٩٥ و٥٩٦) (٢ / ٤).
- «فهرس دار الكتب المصرية» (٨ / ٣٤).
- «أصول الفقه: تاريخه ورجاله» (٥٣٠ - ٥٣٢) للدكتور شعبان محمد إسماعيل.
- «الإمام الشوكاني ومنهجه في أصول الفقه» للدكتور شعبان محمد إسماعيل.
- «الإمام الشوكاني مفسِّراً» للدكتور محمد حسن الغماري.
- «الإمام الشوكاني: حياته وفكره» للدكتور عبدالغني قاسم غالب الشرجبي.
- «الإمام محمد بن علي الشوكاني أديباً وشاعراً» لأحمد بن حافظ الحكمي.
- «زعماء الإصلاح في العصر الحديث» (ص ٢٣) لأحمد أمين.
- «معجم المؤلفين» (١١ / ٥٣).
- «الأعلام» (٦ / ٢٩٨).

(١) ساق الشوكاني في ترجمة والده في «البدر الطالع» (١ / ٢٣٣) نسبه إلى نبينا آدم عليه السلام.

(السحـامية): إحـدى قبـائل (خولان)، بينها وبين (صنعاء) دون مسافة يوم.

قال الإمام الشوكاني في «البدر الطالع» (١ / ٤٨١) عند ترجمة والده: «ونسبة صاحب الترجمة إلى (شوكان) ليست حقيقية؛ لأن وطنه ووطن سلفه وقرابته هو مكان غربي (شوكان)، بينه وبينها جبل كبير مستـطيل، يقال له: (هجرة شوكان)، فمن هٰذه الحيثيَّة كان انتساب أهله إلى (شوكان)».

ولد الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في بلدة (هجرة شوكان) يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة، سنة ١١٧٣هـ.

ذكر الشوكاني نفسه في ترجمته نقلاً عن خط والده ما نصه: «ولـد حسبمـا وُجِـد بخطِّ والـده في وسط نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١١٧٣هـ)، ثلاث وسبعين ومئة وألف بمحل سلفه المتقدم ذكره في ترجمة والده، وهو (هجرة شوكان)».

ومنه تعلم خطأ الأقوال الأخرى التي قيلت في سنة ولادته، من مثـل ما جاء على ظهـر كتـاب «الـدراري المضيئـة»[1] فيما ينقله

(١) قلت: المثبت في «الـدراري المضيئـة» (ص ز) أنَّ تاريخ مولـده سنـة (١١٧٣هـ)، وليس كما في «أبجد العلوم»؛ نقلاً عنه من أنها سنة (١١٧٧هـ)!!

الزِّركلي في هامش «الأعلام» (٦ / ٢٩٨) نقلاً عن «أبجد العلوم» (٨٧٧) من أن مولده عام (١١٧٧هـ).

وتعقَّبه هو ـ أعني: الـزِّركلي ـ بقوله: «قلت: لا مجال للاختلاف في تاريخ مولده بعد أن ذكره هو في «البدر الطالع»؛ نقلاً عن خطٍّ والده سنة (١١٧٣هـ)».

وذكر الـزِّركلي في بداية ترجمته أنه ولد سنة (١١٧٣هـ ـ ١٧٦٠م)، وهٰذا هو الصحيح ـ كما قدَّمنا ـ، ومنه تعلم خطأ ما في «المنجد في الأدب والعلوم» حيث ذكر أن مولده عام (١٧٥٨هـ)!!

وكذا أخطأ أحمد أمين في كتابيه: «زعماء الإصلاح في العصر الحديث» (٢٣)، و«فيض الخاطر» (٢٠٦)؛ حيث ذكر أن مولده سنة (١١٧٢هـ)!!

* **نشأته وطلبه للعلم:**

وإمامنا صاحب هٰذه الرسالة من أسرة علم وقضاء، احتلت مكانة سامية مرموقة في عهد الأئمة الزيديين؛ لمناصرتها لهم في حروبهم ضد الأتراك.

يقول المصنف رحمه الله تعالى في قبيلته: «ولهم عند سلف الأئمة جلالة عظيمة، وفيهم رؤساء كبار، ناصروا الأئمة، ولا سيما في حروب الأتراك؛ فإن لهم في ذٰلك اليد البيضاء، وكان فيهم إذ

ذاك علماء وفضلاء يعرفون في سائر البلاد الخولانية بالقضاة، وكانوا يتفرَّقون في القبائل، ويدعونهم إلى الجهاد، ويحثُّونهم على حرب الأتراك»[1].

وأفاد المصنِّف أنَّ جده عبدالله كان ممَّن قاتل الأتراك وعمره مئة وعشرين سنة[2].

ترجم صاحب هٰذه الرسالة لوالده في كتابه «البدر الطالع» (١ / ٤٧٨ ـ وما بعدها)، وأفاد بأن مولده تقريباً في سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومئة وألف في (هجرة شوكان)، ونشأ بها، فحفظ القرآن، ثم ارتحل إلى صنعاء لطلب العلم، فقرأ على جماعة من علمائها، وبرع في علم الفقه والفرائض، فحقَّق: «الأزهار»، و«شرحه» لابن مفتاح، و«حواشيه»، و«بيان ابن مظفَّر»، و«البحر الزَّخَّار»، وغيرها، وقرأ في كتب الحديث والتفسير والنحو والأصول، وما زال يدأب في تحصيل العلم؛ مفارقاً لأهله ووطنه، مغترباً عنهما، أياماً طويلة.

ودرَّس وأفتى في صنعاء في أواخر أيَّام طلبه، وولاَّه الإمام المهدي العباس بن الحسين القضاء بالجهات الخولانيَّة (خولان صنعاء)، ثم اعتذر عنه، فولاَّه القضاء بصنعاء، واستقرَّ بها هو

---

(١) «البدر الطالع» (١ / ٤٨١).

(٢) راجع: «البدر الطالع» (١ / ٤٨٢).

وأهله، ومـا ترك الـطلب في أيام توليتـه للقضـاء، ولا رغب عن التـدريس للطَّلبـة، بل كان يقـرىء في مسجد صلاح الدين وفي مسجد الأبزر في الفقه، وفي الجامع الكبير في الفرائض في شهر رمضان.

وكان رحمه الله محمود السِّيرة والسَّريرة، متعفِّفاً، قانعاً باليسير، طارحاً للتكلُّف، منجمعاً عن الناس، مشتغلاً بخاصة نفسه، صابراً على نوائب الزَّمن وحوادث الدهر مع كثرة ما يطرقه من ذٰلك، محافظاً على أمور دينه، مواظباً على الطاعة، مؤاثراً للفقراء بما يفضل عن كفايته، غير متصنِّع في كلامه ولا في ملبسه، لا يبالي بأيِّ ثوب برز للناس، ولا في أيِّ هيئة لقيهم، وكان سليم الصَّدر، لا يعتريه غِلٌّ ولا حقد ولا سخط ولا حسد، ولا يذكر أحداً بسوءٍ كائناً مَن كان، محسناً إلى أهله، قائماً بما يحتاجونه، متعباً نفسه فَي ذٰلك، صابراً محتسباً لما كان يجري عليه من بعض القضاة.

توفَّـاه الله تعالى بصنعاء ليلة الاثنين بعد أذان العشاء، وهي الليلة المسفرة عن رابع عشر شهر ذي القعدة سنة (١٢١١هـ) إحدى عشر ومئتين وألف، ولم يباشر شيئاً ممَّا يتعلَّق بالقضاء قبل موته بنحو سنتين، بل تجـرَّد للاشتغـال بالـطاعـة، والمـواظبة على الجمعة والجماعة، ولم يكن له التفات إلى غير أعمال الآخرة، رحمه الله تعالى.

هٰذا هو والد الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى، ومما لا ريب فيه أنه كان لوالده أثر عظيم عليه، وهٰذا مما ساعده على طلب العلم، والنبوغ المبكر.

يقول الإمام الشوكاني رحمه الله في ذٰلك: «ولقد بلغ معي إلى حدٍّ من البر والشَّفقة والإعانة على طلب العلم والقيام بما أحتاج إليه مبلغاً عظيماً؛ بحيث لم يكن لي شغلة بغير الطلب، فجزاه الله خيراً، وكافأه بالحسنى»[1].

ويقول أيضاً: «وقرأت عليه رحمه الله في أيَّام الصِّغر في «شرح الأزهار» و«شرح الناظري» مع غيري من الطَّلبة، وهو في آخر أيامه قرأ عليَّ في «صحيح البخاري»»[2].

ومن خلال ما مضى نعلم أن الشوكاني رحمه الله تعالى نشأ نشأة دينيَّة ظاهرة، تلقَّى فيها معارفه الأولى على والده.

وكان إمامنا عليه الرحمة قد حفظ القرآن الكريم وجوَّده، ثم حفظ: كتاب «الأزهار» في فقه الزيديَّة، و«مختصر الفرائض» للعُصَيفري، و«الملحة» للحريري، و«الكافية الشافية» لابن الحاجب، وغير ذٰلك من المتون.

---

(١) «البدر الطالع» (١ / ٤٨٤).

(٢) «البدر الطالع» (١ / ٤٨٤).

ولم يقتصر في الطَّلب على والده، وإنما كان رحمه الله تعالى كثير الاشتغـال بمطالعة كتب التاريخ والأدب وهو لا يزال مشتغلاً بحفظ القرآن الكريم.

وقد درس كثيراً من الكتب على مشايخه، وقد سرد أسماءها في «البـدر الـطالـع» (٢ / ٢١٥ ـ ٢١٨)، وأطلق عليهـا (مقـروءاته ومسموعاته)، بالإضافة إلى ما حصَّله بالإجازة من علماء عصره.

يقول رحمه الله تعالى بعد كلام طويل: «هٰذا ما أمكن سرده من مسمـوعـات صاحب التـرجمـة ومقـروءاتـه، ولـه غير ذٰلـك من المسمـوعـات والمقـروءات، وأمـا ما يجـوز له روايته بما معه من الإجازات؛ فلا يدخل تحت الحصر؛ كما تحكي ذٰلك مجموع أسانيده»[1].

وقـد جمع رحمه الله تعالى أسماء المصنَّفات التي وقعت له روايتها في مصنَّف مفرد سماه: «إتحاف الأكابر بإسناد الدَّفاتر».

جاء في ديباجته: «وقد جمعتُ في هٰذا المختصر كلَّ ما يثبت لي روايته بإسنادٍ متَّصلٍ بمصنِّفه، سواء أكان من كتب الأئمة من أهل البيت رضي الله عنهم، أو من كتب غيرهم من سائر الطوائف الإسلامية رحمهم الله، في جميع فنون العلم، وصارت الأسانيد

---

(١) «البدر الطالع» (٢ / ٢١٨).

المتَّصلة لمعاهد العلوم كالإسوار لمعاصم المعارف، يرويها الأكابر عن الأكابر، ويحفظونها في صدورهم لا في صدور الدفاتر».

وقد ساعده رحمه الله تعالى مجموعة من شيوخه الذين كان يأخذ عنهم على الطلب والتحصيل.

قال رحمه الله في ترجمة شيخه الحسن بن إسماعيل بن الحسن بن محمد المغربي ما نصه: «وكان رحمه الله يقبل عليَّ إقبالاً زائداً، ويعينني على الطَّلب بكتبه، وهو من جملة مَن أرشدني إلى شرح «المنتقى»، وشرعتُ في حياته، بل شرحتُ أكثره، وأتممتُه بعد موته، وكان كثيراً ما يتحدَّث في غيبتي أنَّه يخشى عليَّ من عوارض العلم الموجبة للاشتغال عنه، فما أصدقَ حدسَه! وأوقعَ فريسته! فإني ابتُليتُ بالقضاء بعد موته بدون سنة»[1].

وساعده على الطَّلب أيضاً تفرُّغه للعلم، وعدم العمل، مع شدَّة فقر والده، وكذا همَّته وشدَّة الباعث عنده عليه، حتى وهو صغير.

وقد تأثر إمامنا الشوكاني بشخصيَّات كثيرة من العمالقة الذين كانوا قبله:

منهم من بلده اليمن، وأشهرهم: العلامة محمد بن إبراهيم الوزير، والعلامة محمد بن إسماعيل الأمير (ت ١١٨٢هـ)،

---

(١) «البدر الطالع» (١ / ١٩٧).

والعلامة الحسن بن مهدي المقبلي (ت ١١٠٨هـ)، والحسين أحمد الجلال (ت ٨٤٠هـ).

ومنهم من غير بلده، ولم يكونوا في عصره، وعلى رأسهم: شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، وابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ).

*** شيوخه:**

أما عن مشايخه؛ فهم كثر، يصعب على الباحث حصرهم، ومن أشهرهم:

ـ العلامة أحمد بن عامر الحدائي (ت ١١٩٧هـ / ١٧٨٣م):

قرأ عليه: «الأزهار» و «شرحه» مرتين، و «الفرائض» مرتين.

ـ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر القابلي (ت ١٢٢٧هـ):

قال الشوكاني في ترجمته: «وقد لازمتُه في الفروع نحو ثلاث عشرة سنة، وانتفعتُ به، وتخرَّجت عليه، وقرأت عليه في: «الأزهار» و «شرحه» و «حواشيه» ثلاث دفعات: الدفعتين الأوليين اقتصرنا على ما تدعو إليه الحاجة، والدفعة الثالثة استكملنا الدَّقيق والجَّليل من ذٰلك مع بحثٍ وتحقيق، ثم قرأت عليه «الفرائض»

للعصيفري، و«شرحها» للنَّاظري، وما عليه من الحواشي، وقرأتُ عليه «بيان ابن مظفر» و«حواشيه»، وكانت هٰذه القراءة قراءة بحثٍ وإتقانٍ وتحرير وتقرير»[1].

ـ العلامة إسماعيل بن الحسن المهدي بن أحمد ابن الإمام القاسم بن محمد (ت ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م):

قرأ عليه: «ملحة الإعراب» للحريري، وشرحها المعروف بـ «شرح بحرق»، وفي علم الصرف، والمعاني، والبيان، والأموال.

ـ العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي (ت ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م):

قرأ عليه: بعض «الرسالة الشمسيَّة» للقطب، و«حاشيته» للشريف، وفي «المطول» و«حواشيه»، وأكمل لديه دراسة «شرح الغاية»، و«حاشيته» لسيلان، و«العضد»، و«شرحه على المختصر»، و«حاشية السعد»، وما تدعو إليه الحاجة من سائر الحواشي، وسمع عليه «شرح بلوغ المرام» لجده، وفاته بعض أوله، وبعض «صحيح مسلم»، و«شرحه» للنووي، وبعض «تنقيح الأنظار» في علوم الحديث، وسمع عليه جميع «سنن أبي داود»، و«تخريجها» للمنذري، وبعض شرح «المعالم» للخطابي، وبعض

---

(١) «البدر الطالع» (١ / ٩٧).

«شرح ابن رسلان».

ـ القاضي عبدالرحمن بن حسن الأكوع (ت ١٢٠٧هـ ـ ١٧٩٢م):

قرأ عليه أوائل «الشفاء» للأمير الحسين، كتاب في الحديث.

ـ السيد عبدالرحمن بن قاسم المداني (ت ١٢١١هـ / ١٧٩٦م):

قرأ عليه «شرح الأزهار» في أوائل طلبه للعلم، وباحثه بمباحث علميَّة فقهيَّة دقيقة.

ـ العلامة عبدالله بن إسماعيل النَّهمي (ت ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م):

قرأ عليه: «قواعد الإعراب»، و«شرحها» للأزهري، و«الحواشي» جميعها، و«شرح السيد المفتي على كافية ابن الحاجب»، و«شرح الخبيصي على الكافية»، و«الكافل» و«شرحه»، وجميع «شفاء الأمير حسين»، و«شرح إيساغوجي» للقاضي زكريا جميعاً، و«إيساغوجي» للأبهري في المنطق.

ـ السيد عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (ت ١٢١٠هـ /

١٧٩٥م):

أخذ عنه في أوائل طلبه للعلم «شرح الجامي» من أوله إلى آخره.

ـ السيد الإمام عبدالقادر بن أحمد الكوكباني (ت ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م):

قرأ عليه: «جمع الجوامع»، و«شرحه» للمحلي، و«حاشيته» لابن أبي شريف، و«شرح القلائد» للنجري، وبعض «المواقف العضدية»، و«شرحها» للشريف، وبعض «البحر الزخّار»، و«حاشيته»، و«تخريجه»، و«ضوء النهار على شرح الأزهار»، ولم يكملا، وسمع عليه «صحيح مسلم» جميعاً، وبعض «شرحه» للمناوي، و«سنن الترمذي» جميعاً، وبعض «موطأ مالك»، وبعض «شفاء» القاضي عياض، وبعض «سنن النسائي»، وبعض «سنن ابن ماجه»، وبعض «المنتقى» لابن تيمية، وسمع عليه بعض «صحيح البخاري» مع بعض شرحه «فتح الباري»، وبعض «ألفية الزين العراقي»، و«شرحها»، وجميع «منظومة الجزاز»، وجميع «شرحها» له، وبعض «صحاح» الجوهري، وبعض «القاموس» مع مؤلِّفه الذي سماه «فلك القاموس»، وسمع عليه «الأحاديث المسلسلة بيوم العيد»، و«المسلسلة بالمصافحة»، و«المسلسلة بالمشابكة»، وغير ذلك.

ـ السيد علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر (ت ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م):

سمع عليه «صحيح البخاري» من أوَّله إلى آخره.

ـ والده علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢١١هـ):

وقد تقدَّم سرد الأشياء التي قرأها وسمعها عليه.

ـ العلاَّمة القاسم بن يحيى الخولاني (ت ١٢٠٩هـ - ١٧٩٤م):

قرأ عليه: «الكافية»، و«شرحها» للسيد المفتي، و«شرح الخبيصي على الكافية»، و«حواشيه»، و«شرح الرضى على الكافية»، وبقي منه بقية يسيرة، و«الشافية»، و«شرحها» للطف الله الغياث، و«السعد»، و«شرحه»، و«شرح الجامي» من أوله إلى آخره.

ـ العلامة يوسف بن محمد بن علاء المزجاجي (ت ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م):

سمع منه، وأجازه لفظاً بجميع ما يجوز له روايته، وكتب إليه إجازة بعد وصوله إلى وطنه، ومن جملة ما يرويه عنه: أسانيد الشيخ الحافظ إبراهيم الكردي، وهو يرويها عن أبيه عن جده بطريقة السَّماع.

* **أسرته :**

تقدَّم الكلام المفصَّل على والد الإمام الشوكاني ، وأثره فيه ، وبيان الكتب التي قرأها عليه .

وقد ترك والده ولدين ؛ هما : إمامنا صاحب هٰذا الكتاب ، وأخوه يحيى .

وقد ولد يحيى ضحوة الأربعاء ، الثامن والعشرين من شهر رجب ، سنة تسعين ومئة وألف (١١٩٠هـ) ، بصنعاء ، ونشأ بها ، وقرأ على جماعة من المتصدِّرين بجامع صنعاء عدة من كتب النَّحو والصَّرف والمنطق والفقه وبعض مختصرات الأصول ، وكانت له عناية كاملة بهٰذا الشأن ، ورغبة ، ونشاط ، وإقبال على الطاعة ، ورصانة ، وحفظ اللسان عن الفلتات التي لا يخلو عنها غالب أمثاله ، ونجابة كاملة ، وذهن وقَّاد ، وفكر إلى إدراك الحقائق منقاد ، وحسن سمت ، وقنوع ، وعفاف ، ومحاسن أوصاف .

سمع على أخيه صاحب هٰذا الكتاب : الأمهات من كتب الحديث ، و «تفسير الزَّمخشري» ، و «المطوَّل» ، و «حواشيهما» ، ومن مؤلفاته «السيل الجرار» ، و «نيل الأوطار» ، و «تحفة الذاكرين» ، و «فتح القدير» .

توفي سنة سبع وستين ومئتين وألف (١٢٦٧هـ) ، وكان عمره

حين وفاة والده ست سنوات.

وقد خلَّف الشوكاني ـ صاحب هٰذه الترجمة ـ ولدين؛ هما: أحمد بن محمد، والآخر هو علي بن محمد.

وكانا رحمهما الله من أبرز علماء صنعاء، وشغل أحمد القضاء الأكبر بعد وفاة عمه سنة (١٢٦٧هـ)، وقد تلقَّى العلم عن والده، وعن أخيه علي، وعن مشايخ وعلماء صنعاء، واستوعب مؤلفات والده، ولُقِّب أحمد بسبب غزارة علمه وفقهه بـ (شيخ الإسلام) كوالده، وتوفي في الروضة، يوم الأحد، ثالث عشر من شهر جُمادى الآخرة، سنة (١٢٨١هـ)، ودُفن بجوار قبر أخيه علي في مقبرة حمزة في الروضة، وبوفاته انقطعت سلالة بيت الشوكاني حيث لم يعقبا هو وأخوه علي، ولا يوجد الآن من آل الشوكاني أحد.

*** مدحه وثناء العلماء عليه:**

إن واحداً كالإمام الشوكاني، صاحب التَّصانيف المختلفة، والآثار النافعة، ليتحدث عن نفسه بهٰذه الآثار، وقديماً قيل:

تِلْكَ آثارُنا تَدُلُّ عَلَيْنا
فَاسْأَلُوا بَعْدَنا عَنِ الآثارِ

فهو بحقٍّ ـ كما وصفه تلميذه العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري ـ: «إمام الأئمة، ومفتي الأمة، بحر العلوم، وشمس

الفهوم، سند المجتهدين الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، فريد العصر، نادرة الدَّهر، شيخ الإسلام، قدوة الأنام، علامة الزمان، ترجمان الحديث والقرآن، علم الزُّهَّاد، أوحد العباد، قامع المبتدعين، آخر المجتهدين، رأس الموحِّدين، تابع المتَّبعين، صاحب التَّصانيف التي لم يُسبَق إلى مثلها، قاضي قضاة أهل السنة والجماعة، شيخ الرواية والسماعة، عالي الإسناد، السابق في ميدان الاجتهاد، المطَّلع على حقائق الشريعة ومواردها، العارف بغوامضها ومقاصدها»[1].

وقال عنه العلامة حسن بن أحمد البهكلي في كتابه «الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني»: «هو قاضي الجماعة، شيخ الإسلام، المحقِّق العلامة الإمام، سلطان العلماء، إمام الدُّنيا، خاتمة الحفاظ بلا مراء، الحجَّة النقَّاد، عالي الإسناد، السابق في ميدان الاجتهاد»[2].

ثم قال: «وعلى الجملة؛ فما رأى مثل نفسه، ولا رأى مَن رآه مثله؛ علماً، وورعاً، وقياماً بالحق بقوَّة جنان وسلاطة لسان»[3].

---

(١) مقدمة «نيل الأوطار» (١ / ٣).

(٢) «التاج المكلَّل» (٤٥٠).

(٣) «التاج المكلَّل» (٤٥٠).

وقال عنه تلميذه صدِّيق حسن خان: «أحرز جميع المعارف، واتَّفق على تحقيقه المخالف والمؤالف، وصار المشار إليه في علوم الاجتهاد بالبنان، والمجلِّي في معرفة غوامض الشريعة عند الرهان، له المؤلَّفات الجليلة الممتعة المفيدة النافعة في أغلب العلوم».

وقال أيضاً: «لم تكتحل عين الزمان بمثله في التحقيق، ولم يسمح الدَّهر بنحوه في التَّدقيق، أعطى المسائل حقَّها في كل بحث عن طريق الإنصاف، وعدم التقيُّد بالتَّقليد ومذهب الأخلاف والأسلاف، وتناقله عنه مشايخه الكرام فمَن دونهم من الأعلام، وطار في الآفاق في زمن حياته، وقرىء عليه مراراً، وانتفع به العلماء».

*** مؤلَّفاته:**

خلَّف الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى ثروة عظيمة من المؤلفات، أربت على النيِّف والمئتين، ولا يزال معظمها مخطوطاً رهين الأدراج والأرفف، ولم يكتب له أن يرى نور النشر والطباعة حتى اليوم، ولو رحتُ أعدُّ هٰذه المؤلَّفات؛ لطال بي الكلام، ولذٰلك سأقتصر على أهمِّ كتبه المطبوعة، والتي تظهر للقارىء تفنُّن هٰذا الإمام وإلمامَه بمختلف أنواع العلوم الشرعية:

١ ـ **«فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من التفسير»**:

الذي حوى على درر عظيمة تدلُّ على تبحُّر هٰذا الإمام في علم التفسير.

٢ ـ «**الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**».

٣ ـ «**الدُّرر البهيَّة**»: متنٌ في الفقه.

٤ ـ وشرحه: «**الدَّراري المضيَّة في شرح الدُّرر البهيَّة**».

٥ ـ «**السَّيل الجرَّار المتدفِّق على حدائق الأزهار**»: وهو كتابٌ قلَّ نظيره فيما يُعرف اليوم بالفقه المقارن.

٦ ـ «**نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**»: الذي طار ذكره وعلا صيته وأصبح مرجعاً لا يستغني عنه طالب العلم.

٧ ـ «**إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**»: وهو من فرائد ما أُلِّف في علم أصول الفقه.

٨ ـ «**البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع**»: وهو مرجع رئيس في رجال وأعلام مَن بعد القرن السابع.

وغيرها كثير وكثير، مما نسأل الله أن يعيننا وإخواننا من طلَّاب العلم على نشر كنوزه وإظهار فرائده وفوائده إلى عالم المنشورات.

*** وفاته:**

توفي الإمام الشوكاني رحمه الله ليلة الأربعاء، لثلاث بقين من

شهـــر جمـادى الآخـرة، سنـة (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م)، عن ستٍّ وسبعين سنة وسبعة أشهر، وصلِّي عليه في الجامع الكبير بصنعاء، ودُفن بمقبـرة خزيمـة المشهـورة بصنعاء، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجزاه عنا كل خير.



بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه نستعين

[تحمدة]

الحمد لله الذي أرشدنا[1] إلى الدُّعاء للسَّلف الصَّالح بقوله: ﴿والَّذينَ جَاؤوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولونَ رَبَّنا اغْفِرْ [لَنا][2] ولإخوانِنا الَّذينَ سَبَقونَا بالإيمانَ ولاَ تَجْعَلْ في قُلوبِنا غِلاًّ للَّذينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤوفٌ رَحيمٌ﴾[3].

---

(١) في الأصل: «الذي جعل أرشدنا»!

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) الحشر: ١٠.

قال الإمام الشوكاني في «فتح القدير» عند هٰذه الآية: «... فمَن لم يستغفر للصَّحابة، ويطلب رضوان الله عليهم؛ فقد خالف ما أمر الله به في هٰذه الآية.

فإن وجد في قلبه غِلاًّ لهم؛ فقد أصابه نزغٌ من الشيطان، وحلَّ به نصيبٌ وافرٌ من عصيان الله؛ بعداوة أوليائه وخير أمة نبيِّه ﷺ، وانفتح له باب من الخذلان ما يفد به على نار جهنَّم إن لم يتدارك نفسه باللجوء إلى الله سبحانه والاستغاثة به بأن ينزِع من قلبه ما طرقه من الغلِّ لخير القرون وأشرف هٰذه الأمة.

فإن جاوز ما يجده من الغلِّ إلى شتم أحدٍ منهم؛ فقد انقاد للشيطان بزمام، ووقع =

والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى، الذي قال: «لا تسبُّوا أصحابي؛ فوالَّذي نفسي بيده؛ لو أنَّ أحدَكم أنفَقَ مثلَ جبل أُحُدٍ ذهباً؛ ما بلغَ مدَّ أحدِهم ولا نَصيفَه»[1]، وعلى آله[2] الذين صحَّ

= في غضب الله وسخطه، وهٰذا الدَّاء العُضال يصاب به مَن ابتُلِي بمعلِّم من الرافضة، أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان، وزيَّن لهم الأكاذيب المختَلَقة والأقاصيص المفتَراة والخرافات الموضوعة، وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه».

قلت: وا غوثاه! ممَّن يقْبَلُ مجاهيل الرواة في انتقاص خير أمَّة بنصِّ كتاب الله، وخير القرون بنصِّ رسول الله ﷺ! فحسبنا الله، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله.

وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله؛ فإنه ذكر أنَّ الذي روى ما يُناقض فضل الصحابة يهوديٌّ أظهر الإسلام لتُقْبَلَ أكاذيبُه، ثم وضع تلك الأكاذيب، وبثَّها في الناس.

انظر: «العواصم من القواصم» لابن الوزير (١ / ١٨٢).

(١) أخرجه: البخاري في «الصحيح» (٧ / ٢١) (رقم ٣٦٧٣)، ومسلم في «الصحيح» (٤ / ١٩٦٧ و١٩٦٨)؛ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وتكلَّمنا على تخريج الحديث بالتفصيل في كتاب «النَّهي عن سبِّ الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب» (رقم ١ و٢) للضياء المقدسي، وسينشر قريباً في هٰذه السلسلة إن شاء الله تعالى.

(٢) أفاد الآلوسي في كتاب «الطرَّة على الغرَّة» (١٢ / ١٤) أنه شاع عن الرَّافضة كراهة الفصل بين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم وبين آله بحرف (على)!! لحديثٍ موضوعٍ يروونه في ذلك: «مَن فصل بيني وبين آلي بـ (على)؛ لم ينَلْ شفاعتي».

وقد نصَّ غير واحد من الشيعة على أنه موضوع. =

إجماعهم من طرقٍ كثيرةٍ على تعظيمِ الصَّحابة.

وبعد:

[تقدمة]

فإنها لما خَفِيَتْ على غالبِ أهل الزَّمانِ مذاهبُ أئمَّة الآل، وجُهِلَتْ مصنَّفاتُهم؛ تقطَّعَ في الرِّحلة إلى مثلِها أكبادُ الإبل، فلم يبقَ بأيدي أهل عصرِنا من أتباعهم إلَّا القيل والقال، فلا تكاد ترى إلَّا رجلًا قد رَغِبَ من جميعِ أصنافِ العلوم، وهجر ـ بخسَّة همَّته ودناءةِ نفسِه ـ الاشتغالَ[1] بمنطوقها والمفهوم، أو آخر قد هجَرَ من علومِ العترةِ المطهَّرةِ الحديثَ والقديم، واشتغلَ بعضَ الاشتغالِ بعلوم غيرِهم، فلم يفرِّقْ بين الصَّحيح والسَّقيم، أو رجلًا ينتحل اتِّباعهم والانتسابَ إلى مذاهبِهم، ولكنَّه قد قنع من البحر المتدفِّق بقطرة، وقصر همَّه على الاشتغالِ / بمختصرٍ من مختصراتٍ /١أ/ لديهم، فلم يحظَ من غيرِه بنظرة، فحصل بسبب ذلك الخَبْطُ والخَلْط من الجمِّ الغفير، ونُسِبَ إلى أهل البيتِ من المسائل ما يخالفُه قولُ كبيرِهم والصَّغير.

= إذاً؛ فينبغي لأهل السنَّة منابذة الرَّافضة؛ فليقولوا: «وعلى آله»؛ كما فعل المصنف رحمه الله تعالى.

(١) في الأصل: «إلى الاشتغال»!!

وكـان من جُملة ذٰلك تعظيم القرابة للصَّحابة؛ فإنَّ كثيراً من العاطلينَ عن العلوم، يتجارى على ثلْبِ أعراض جماعةٍ من أكابرِ خيرِ القرون، فإذا عُوتبَ في ذٰلك؛ قال: هٰذا مذهبُ أهل البيتِ! وذٰلك فِريةٌ عليهم، صانَهم الله [عنها][1]؛ فإنَّهم عندَ مَن له أدنى إلمام بمذاهبِهم مبرَّؤون عن هٰذه الخَصْلة الشَّنيعة.

فأحببتُ بيانَ مذاهبِهم في هٰذه المسألة بخصوصِها؛ لأنَّها هي التي ورد فيهـا السُّؤال مِن بعض أهلِ العلم؛ ليستدلَّ بذٰلك على صحَّة ما ذكرنا مِن اندراس معاهدِ علومِهم الشَّريفة في هٰذه الأزمنة.

وقد اختصرتُ على مقدار يسير من نصوصِهم؛ لأنَّ الإكثارَ من دواعي الإملال، ولم أشْتَغِلْ بإخراجِ الأدلَّة؛ لأنَّ غرضَ السَّائل ليس إلَّا بيانُ ما يذهبون إليه من ذٰلك، فأقول:

[إجماع أهل البيت على تحريم سب الصحابة وسردُه من اثني عشر طريقاً]

قد ثبتَ إجمـاعُ الأئمَّة من أهل البيتِ[2] على: تحريم سبِّ الصَّحـابـة، وتحريم التَّكفير والتَّفسيق لأحدٍ منهم؛ إلَّا مَن اشتهر

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) وغيرهم؛ كما حكاه جمع من أهل السنة؛ منهم: الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٥ / ١٤٩)، وابن الصلاح في «المقدمة» (١٤٧)، وابن عبدالبر في =

بمخالفتِه الدِّين، ليست بموجبةٍ لعصمة مَنِ اتَّصَفَ بها، بل على ما ذهب إليه الجمهور، بل هو إجماعٌ كما حقَّقنا ذٰلك في الرسالة المسمَّاة بـ «القول المقبول في ردِّ رواية المجهول من غير صحابة الرَّسول».

وهٰذا الإجماع الذي قدَّمنا[1] ذِكْرَه عن أهل البيت يُرْوى من طرقٍ ثابتةٍ عن جماعةٍ من / أكابرِهم: /١ب/

* الطَّريق الأول:

عن الإمام المؤيَّد بالله أحمد بن الحسين الهاروني[2]؛ فإنه

= مقدمة «الاستيعاب» (١ / ١٩)، والعراقي في «فتح المغيث» (٣ / ١٣ ـ ١٤)، وابن حجر في «الإصابة» (١ / ٩)، وغيرهم كثير.

وانظر ـ غير مأمور ـ: «إتحاف ذوي النَّجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة»، ومقدمة تحقيقنا لكتاب «درّ السَّحابة» للشوكاني، يسر الله نشره.

(١) في الأصل: «قدَّمناه»!!

(٢) هو أحمد بن الحسين بن هارون الأقطع، من أبناء زيد بن الحسن العلوي الطالبي القرشي، إمام زيدي، من أهل طبرستان، مولده بها في آمل سنة (٣٣٣هـ / ٩٤٥م)، ودعوته الأولى سنة (٣٨٠هـ)، بويع له بالدَّيلم، ولقب بـ (السيد المؤيَّد بالله)، ومدة ملكه عشرون سنة.

كان غزير العلم، له مصنَّفات في الفقه والكلام؛ منها: «الأمالي» وهو مطبوع، و«التجريد» في علم الأثر، و«شرحه» في أربعة مجلدات، توفي سنة (٤٢١هـ / ١٠٣٠م). =

روى عن جميع آبائه من أئمة الآل تحريم سبِّ الصَّحابة. حكى ذلك عنه صاحب «حواشي الفصول».

* الطَّريق الثانية:

قال المنصور بالله عبدالله بن حمزة[1] في رسالته في جواب المسألـة التهامية ـ بعد أنْ ذكر تحريم سبِّ الصحابة ـ ما لفظه: «وهذا ما يقضي به علم آبائنا إلى عليٍّ عليه السلام»[2].

= له ترجمة في: «أعيان الشيعة» (٨ / ٣٠٥)، و«الدر الفريد» (٣٧)، و«إتحاف المسترشدين» (٤٨)، و«الأعلام» (١ / ١١٦).

(١) هو عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة، ولد سنة (٥٦١هـ / ١١٦٦م)، أحـد أئمـة الـزيدية في اليمن، ومن علمـائهم وشعرائهم، بويع له سنة (٥٩٣هـ)، واستولى على صنعاء وذمار، يعرف بـ (الإمام المنصور)، توفي في كوكبان سنة (٦١٤هـ / ١٢١٧م)، ونقل إلى ظفار.

له مصنَّفات؛ منها: «حديقة الحكمة النبويَّة»، و«الشافي» في أصول الدين، و«تلقيح الألباب في أحكام السابقين وأهل الاحتساب»، و«ديوان شعر».

له ترجمـة في: «العقود اللؤلؤيَّة» (١ / ٣٣)، و«بلوغ المرام» (٤٣ و٤٠٩)، و«الأعلام» (٤ / ٨٣).

(٢) صار لفظ (عليه السلام) شعاراً للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلا يُصلَّى على غيرهم؛ إلا أن يكون تبعاً، وهو من شعار أهل البدع في تخصيص عليٍّ رضي الله عنه وآل البيت، فينبغي اجتنابه، وكذا (كرَّم الله وجهه).

وقد أكثر المصنِّف ـ عفا الله عنا وعنه ـ من استخدام هذه العبارات في رسالتنا هذه في مواطن عديدة، فتنبَّه لذلك تولَّى الله هداك. =

ثم قال فيها ما لفظه: «وفي هٰذه الجهة مَن يرى محضَ الولاء سبُّ الصَّحابة رضي الله عنهم والبراءةُ منهم، فيتبرىء من محمد صلى الله عليه وآله وسلم من حيث لا يعلم:

فإنْ كُنْــتُ لا أَرْمِــي وتَــرْمِـي كنــانَـتـي
تُصيبُ جانِحــات النَّبْـل كَشْحي ومَنْكَبي»

انتهى.

قال في «الترجمان»[1] ـ عند شرح قوله في الصحابة:

«وَرَضِّ عَنْهُمْ كَمــا رَضَّى أَبــو الحَسَنِ
أَوْ قِفْ عَنِ الــسَّــبِّ إِنْ ما كنت ذا حذر» ـ

ما لفظه: «قال المنصور بالله عبدالله بن حمزة: ولا يمكن أحدُ أن يُصَحِّح دعواه على أحدٍ من سَلَفِنا الصَّالح أنهم نالوا من المشايخ[2] أو سبُّوهم، بل يعتقدون فيهم أنهم خيرُ الخلق بعد محمد وعليٍّ

= وانظر: «فيض الباري على صحيح البخاري» (٢ / ٤٩ ـ ٥٠)، و «فتح الباري» (٢ / ٤٩ ـ ٥٠)، و «مجموع الفتاوى» (٤ / ٤٢٠ و٤٦٦ و٤٩٦ و٤٩٧، ٢٢ / ٤٧٢ ـ ٤٧٤) لشيخ الإسلام ابن تيمية، و «معجم المناهي اللفظية» (٢١٢).

(١) اسمه «ترجمان الزمن»، كتاب من تصنيف جمال الدين بن المهنًى العلوي. راجع: «كشف الظنون» (١ / ٣٩٧).

(٢) بالياء لا غير، ومن طريف قول بعضهم: «المشايخ لا يهمزون».

وفـاطمة[1] صلوات الله عليهم وسلامه، ويقولون: قد أخطؤوا في التقدُّم، وعصوا معصية لا يعلم قدرها إلاَّ الله سبحانه، والخطأ لا يبرأ منه إلاَّ الله وحده، ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾[2]، فإنْ حاسَبَهم؛ فبذنبٍ فعلوه، وإنْ عفى عنهم؛ فهو أهل العفو، وهم يستحقُّونه بحميد سوابقهم» انتهى.

* الطَّريق الثالثة:

قال المؤيَّد بالله يحيى بن حمــزة[3] عليه الســلام في آخـر

---

(١) الصواب عند أهل السنة أن ترتيب الصحابة في الفضل على ترتيبهم في الإمامة، صرَّح بذلك: النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٥ / ١٤٨) ونقل الاتفاق عليه، وابن قدامــة في «لمعـة الاعتقـاد» (٢٤)، وابن كثير في «البـاعث الحثيث» (١٨٣)، وابن تيمية في «العقيدة الواسطية» (٢٤)، وغيرهم.

وانظر: تفصيل ذلك في كتاب «صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة» (١٩٨ وما بعدها).

(٢) طه: ١٢١.

(٣) هو يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي، من أكابر أئمة الزَّيدية وعلمائهم في اليمن، ولد في صنعاء سنة (٦٦٩هـ / ١٢٧٠م)، أظهر دعـوته بعد وفاة المهدي محمد بن المظهر سنة (٧٢٩هـ)، وتلقَّب بـ (المؤيَّد بالله) أو (المؤيَّد بربِّ العزَّة)، استمرَّ إلى أن توفي في حصن هران قبليّ ذمار سنة (٧٤٥هـ / ١٣٤٤م).

كان كثير التصنيف، حتى قيل: إنَّ كراريس تصانيفه زادت على عدد أيام عمره!!

منهـا: «نهـاية الـوصـول إلى علم الأصـول»، و«التمهيد لأدلَّـة مسـائل التوحيد»، =

«التصفية»[1] ما لفظه: «تنبيه: اعلم أنَّ القول في الصحابة على فريقين:

القول الأوَّل: / مصرِّحون بالترحُّم عليه والتَّرضية، وهٰذا هو /٢أ/ المشهور عن أمير المؤمنين، وعن زيد بن علي، وجعفر الصَّادق، والناصر للحق، والمؤيَّد بالله؛ فهٰؤلاء مُصَرِّحون بالتَّرضية والترحُّم والموالاة، وهٰذا هو المختار عندنا؛ ردّاً للفاعليَّة[2]، وذكرنا أن الإسلام مقطوعٌ به لا محالة، وعروض ما عرض من الخطإ في مخالفة النصوص ليس فيه إلا الخطأ لا غير، وأما كونه كفراً أو فسقاً؛ فلم تَدُلَّ عليه دِلالةٌ شرعيَّةٌ؛ فلهٰذا أُبْطِلَ القولُ به؛ فهٰذا هو الذي نختاره ونرتضيه مذهباً، ونحبُّ أن نلقى الله به، ونحن عليه.

والفريق الثَّاني: متوقِّفون عن التَّرضية والتَّرحُّم، وعن القول بالتَّكفير والتَّفسيق، وهٰذا دلَّ عليه كلام القاسم والهادي وأولادهما، وإليه أشار كلام المنصور بالله؛ فهٰؤلاء يحكمون بالخطإ، ويقطعون

= و«الاختيارات المؤيَّديَّة»، و«الإفحام لأفئدة الباطنيَّة الطَّغام».

له ترجمة في: «البدر الطالع» (٢ / ٣٣١)، و«بلوغ المرام» (٥١ و٤١٤)، و«الأعلام» (٨ / ١٤٣ ـ ١٤٤).

(١) كتاب له اسمه «تصفية القلوب عن أدران الأوزار والذنوب» في التزكية، ما زال مخطوطاً. راجع: المراجع السابقة.

(٢) كذا في الأصل! ولعل الصواب: «ردّاً للإسماعيلية». والله أعلم.

به، ويتوقَّفون في حكمه.

فأمَّا القول بالتَّكفير والتَّفسيق في حقِّ الصَّحابة؛ فلم يؤثر عن أحدٍ من أكابر البيت وأفاضلهم؛ كما حكيناه وقرَّرناه، وهو مردودٌ على ناقله» انتهى.

وقال الإمام يحيى بن حمزة[1] أيضاً في رسالته «الوازعة للمعتدين عن سبِّ أصحاب سيِّد المرسلين» ـ بعد أن حكى عن أهل البيت أنَّهم لم يكفِّروا ولم يفسِّقوا مَن لم يَقُلْ بإمامةِ أمير المؤمنين، أو تخلَّف عنه، أو تقدَّمه ـ ما لفظه: «ثم إنَّ لهم بعد القطع بعدم التَّكفير والتَّفسيق مذهبين:

الأوَّل: مذهبُ مَن صرَّح بالتَّرحُّم والتَّرضية، وهٰذا هو المشهور عن عليٍّ، وزيد بن علي، وجعفر الصَّادق، والباقر، والناصر، والمؤيَّد بالله، وغيرِهم، وهو المختار عندنا».

ثم قال:

/٢ب/ «**المذهب الثاني**: / مَن توقَّف عن التَّرضِية والتَّرحُّم والإكْفارِ والتَّفسيق، وإلى هٰذا يُشير كلامُ القاسم، والهادي، وأولادهما، والمنصور بالله؛ لأنَّهم لما قطعوا على الخطإ، ولم يدلَّ دليلٌ على

---

(١) مضت ترجمته.

عصمتهم؛ فيكـــون الخـطأ صغيرةً في حقِّهم؛ جاز، إنْ لم يكُنْ خطؤهم كبيرةً؛ فلذٰلك توقَّفوا عن التَّرضية».

قال: «ونقـــابله على أنَّـــا قاطعـــون على إيمـانِهم قبـل هٰذه المعصية، فنسْتَصْحِبُ الأصل، ولا ننتزِعُ عنه إلَّا لدلالةٍ قاطعةٍ على كُفْرٍ أو فسقٍ».

قال: «وما رُوِيَ عن المنصور بالله: أنَّه قال: مَن رضي عنهم؛ فلا تُصَلُّوا خلفَـــه، ومَن سبَّهم؛ فاســـألـــوهُ: ما الـدَّليل؟ الـرواية المشهورة[1]: مَن سَبَّهم؛ فلا تُصلُّوا خلفه، ومَن رضي؛ فاسألوه: ما الدَّليل؟».

انتهى كلام الإمـام يحيى عليه السـلام، وقـد بالغ في كتابه المسمَّى بـ «التَّحقيق في الإكفـار والتَّفسيق» في الاسـتـدلال على جواز التَّرضية، وكذٰلك في سائر كتبه الكلامية.

قال الإمـام يحيى بن الحسين بن القاسم[2] في «الإيضاح»:

---

(١) في الأصل: «المشهور»!

(٢) هو يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد، مؤرِّخ، بحَّاثة، يماني، من أهل صنعاء، ولد نحو سنة (١٠٣٥هـ / ١٦٢٦م)، وتوفي بعد سنة (١٠٩٩هـ / ١٦٨٧م).

له نيف وأربعون كتاباً؛ منها: «أنباء الزمن في تاريخ اليمن»، و«المستجاد في بيان علماء الاجتهاد». =

«واعلم [أن][1] القائلين بالتَّرضية من أهل البيت هم: أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وزين العابدين علي بن الحسين، والباقر، والصَّادق، وعبدالله بن الحسن، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن عبدالله النَّفس الزَّكية، وإدريس بن عبدالله، وزيد بن علي، وكافَّة القدماء من أهل البيت.

ومن المتأخِّرين: سادة الجيد: المؤيَّد بالله، وصنوه أبو طالب، والناصر الحسن بن علي الأطروش، والإمام الموفَّق بالله، وولده السيد المرشد بالله، والإمام يحيى بن حمزة.

/٣أ/ ومن المتأخِّرين باليمن: الإمام المهدي / أحمد بن يحيى، والسيد محمد بن إبراهيم، وصنوه الهادي، والإمام أحمد بن الحسين، والإمام عز الدين بن الحسن، والإمام شرف الدين، وغيرهم.

وسائر الأئمَّة يتوقَّف: كالهادي، والقاسم، مع أن في رواية الهادي: الترضية.

والمنصور بالله عبدالله بن حمزة له قولان: التوقُّف؛ كما في

= له ترجمة في: «البدر الطالع» (٢ / ٣٢٨)، و«نشر العرف» (٢ / ٨٥٤)، و«الأعلام» (٨ / ١٤٣).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

«الشافي»، والترضية؛ كما في «الجوابات التِّهامية».

وكثيرٌ منهم لا حاجة لنا إلى تعداد أعيانهم؛ لأنَّه يكفي القول الجملي بأنَّ أئمَّة أهل البيت كافَّة بين متوقِّف ومُتَرَضٍّ، لا يرى أحدٌ منهم السَّبَّ للصَّحابة أصلاً، يعرف ذٰلك من عرف» انتهى بلفظه.

*** الطَّريق الرَّابعة:**

حكى السيد الهادي بن إبراهيم الوزير[1] في كتابه المعروف بـ «تلقيح الألباب»: أنه سئل الإمام ناصر محمد بن علي[2] المعروف بصلاح الدين عن المتقدِّمين لأمير المؤمنين وسائر مَن خالفه؟ فأجاب: «بأنَّ مذهب أئمَّة الزَّيديَّة القول بالتَّخطئة لمَن تقدَّم أمير المؤمنين».

قال: «وهٰؤلاء فرقتان: فرقة تقول باحتمال الخطإ، ويتوقَّفون في

---

(١) هو الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسين، من علماء الزيدية باليمن، ولد في هجرة الظهر من شطب سنة (٧٥٨هـ / ١٣٥٧م)، وأقام بصنعاء، ورحل إلى صعدة ومكة، ومات بذمار سنة (٨٢٢هـ / ١٤١٩م).

من كتبه: «رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار»، و«كفاية القانع في معرفة الصانع»، و«هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطيِّبين».

له ترجمة في: «الضوء اللامع» (١٠ / ٢٠٦)، و«البدر الطالع» (٢ / ٥٦٠)، و«الأعلام» (٨ / ٥٨).

(٢) انظر ترجمته في: «البدر الطالع» (٢ / ٢٢٥).

أمـرهم، وفـرقـة يتـولَّوْنَهُم، ويقولون: إنَّ خطأهم مغفرةٌ في جَنْب مناقبهم وأعمالهم وجهادهم وصلاحهم».

قال: «وهٰذا القول الثاني هو الذي نراه، إذ هم وجوه الإسلام، وبدور الظَّلام».

وحكى السيِّد الهادي في ذٰلك الكتاب عن الإمام المهدي علي ابن محمـد بن علي والد الإمام صلاح الدين: أنه سُئل عمَّن تقدَّم على أمير المؤمنين أو خالفه؟ فأجاب بأنَّ مذهب جمهور الزَّيديَّة أنَّ /٣ب/ النَّصَّ وقع على وجهٍ يُحتاجُ في / معرفة المراد به إلى نظر وتأمُّل، ولا يكفِّرون مَن دافعه، ولا يفسِّقونه... إلى آخر كلامه في ذٰلك.

ولا يخفى أن حكاية ذلك عن جمهور الزَّيدية لا تنافي حكايةَ غيرِه له عن جميعهم؛ لأنَّ الحاكي عن الجميع ناقلٌ للزِّيادة، وقَبولُها مُتَحَتِّمٌ، وغاية ما عند ما حُكي عن البعض أو الأكثر أنَّه لم يعلم بأنَّ ذٰلك قولُ الجميع، وعدم العلم ليس علماً بالمعدوم، وقد علِم غيرُه ذٰلك، ومَن عَلِم حُجَّةٌ على مَن لم يَعْلَم.

*** الطَّريقة الخامسة:**

قال يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد[1] في كتابه

(١) مضت ترجمتُه.

«الإيضـاح لمـا خفي من الاتفـاق على تعـظيم الصَّحـابـة» ـ بعد حكاية مذهب[1] أهل البيت ـ ما لفظه: «وإذا تقرَّر ما ذكرنا، وعُرِف أقوال أئمة العلم الهداة؛ عُلِم من ذٰلك بالضَّرورة التي لا تنتفي بشكٍّ ولا بشبهةٍ: إجماعُ أئمَّةِ الزَّيدية على تحريم سبِّ الصَّحابة؛ لتواتر ذٰلك عنهم، والعلم به، فما خالف ما علم ضرورة لا يعمل به...» إلى آخر كلامه.

* الطَّريقة السَّادسة:

حكاها السيد إدريس[2] في كتابه المعروف بـ «كنز الأخيار».

---

(١) في الأصل: «بعد حكاية من أهل البيت...»!!

(٢) هو الشريف إدريس بن علي بن عبدالله بن الحسن بن حمزة، أبو موسى، عماد الدين.

من أشراف اليمن وأمرائها، من أهل صنعاء، ولي إمارة القحمة سنة (٦٩٩هـ)، وكان فارساً أديباً عالماً بالتاريخ.

اختصـر «تاريخ ابن الأثير»، وأضاف إليه أخبار العراق ومصر والشام إلى سنة (٧١٣هـ)، وأخبار اليمن إلى سنة (٧١٤هـ)، وسماه: «كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار».

كان من ذوي الحـظوة عنـد المؤيَّد الـرسـولي صاحب اليمن، ورُشِّـح لإمامة الزَّيدية، توفي سنة (٧١٤هـ / ١٣١٤م).

له ترجمة في: «العقود اللؤلؤية» (١ / ٣٢٤ و٤١٠)، و«الدرر الكامنة» (١ / ٣٤٥)، وملحق «البـدر الـطالـع» (٥٢)، و«آداب اللغـة» (٣ / ٢٠٤)، و«كشف الظنون» (٢ / ١٥١٢)، و«الأعلام» (١ / ٢٨٠).

* الطَّريقة السَّابعة:

حكاها الدَّيْلَمي[1] من كتاب «اعتقاد آل محمَّد»[2].

* الثَّامنة:

حكاها حُمَيد بن أحمد المحلِّي[3] في كتابه «عقيدة أهل البيت».

---

(١) هو محمد بن الحسن الدَّيلمي، فقيهٌ، زيديٌّ، أصله من الدَّيلم، انتقل إلى اليمن، وسكن صنعاء، وتوفِّي بوادي مرّ في رجوعه إلى بلاده سنة (٧١١هـ / ١٣١١هـ).

له: «قواعد عقائد آل محمد» ـ نشره محمد زاهد الكوثري في القاهرة عن مطبعة السعادة سنة ١٩٥٠م في (١٥٧ صفحة)، ونشر قسماً من الكتاب بعنوان «بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه» شتروثمان في إستانبول عن مطبعة الدولة سنة ١٩٣٩م في (١٣٧ صفحة)، وهو من أصول كتب الزيدية ـ، وله «الصراط المستقيم» و«المشكاة من الموانع المردية» في التصوُّف.

له ترجمة في: «ملحق البدر الطالع» (١٩٤)، و«الأعلام» (٦ / ٨٦ ـ ٨٧)، و«ذخائر التراث العربي الإسلامي» (١ / ٥١٦).

(٢) جاء في ملحق «البدر الطالع» (١٩٤) في تعريف هذا الكتاب: «وهو من أصول كتب الزَّيدية، اشتمل على فضل الآل، وذكر مذهب الإمامية وإبطاله، وتكفير الباطنية، وأن مذهب أهل البيت الترضية على الصحابة أو التوقُّف، وأن المعتزلة تشملهم عقيدة الزيدية، وأن كل مجتهد مصيب، ونحو ذلك».

(٣) هو حُمَيد بن أحمد المحلي الهمداني، أبو عبدالله، حسام الدين، =

* **التَّاسعة:**

حكاها السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد[1] في «المسائل التي اتَّفق عليها الزَّيدية».

* **العاشرة:**

حكاها الكنِّي في كتاب «كشف الغلطات» له.

* **الحادي عشر:**

= المعروف بالقاضي الشهيد، مؤرِّخ، فقيه زيدي، يماني، من أهل صنعاء، كان من كبار أصحاب الإمام المهدي أحمد بن الحسين القاسمي، وحضر معه معركة (الحُصبات) بينه وبين المظفَّر الرَّسولي يوسف بن عمر، فاستشهد القاضي بها سنة (٦٥٢هـ / ١٢٥٤م)، قتله الأشراف بنو حمزة.

له كتب كثيرة؛ منها: «الحدائق الورديَّة في سير الأئمة الزَّيدية»، و«محاسن الأزهار في فضائل العترة الأخيار»، و«مناهج الأنظار العاصمة من الأخطار».

له ترجمة في: «المقتطف من تاريخ اليمن» (١٢١)، و«المخطوطات المصوَّرة» (٢ / ١١٤)، و«الأعلام» (٢ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣).

(١) هو السيد صارم الدين إبراهيم المهدي بن علي المهدي بن أحمد بن يحيى ابن القاسم جحاف الحبوري الحسني، كان عالماً، ورعاً، تقيّاً، فاضلاً، من أعيان أصحاب الإمام القاسم بن محمد، وممَّن أسر مع المؤيَّد بالله محمد بن القاسم من شهارة في سنة (١٠١١هـ) إحدى عشر وألف، ونقل إلى كوكبان، ومات في عام أسره بكوكبان، رحمه الله تعالى.

له ترجمة في: «ملحق البدر الطالع» (١٢).

حكاها الإمام شرف الدين[1] في مقدمة «الأثمار»[2].

*** الثانية عشر:**

حكاها القاضي عبدالله الدَّوَّاري[3] في كتاب «السير» من آخر

(١) هو الإمام المتوكِّل على الله شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له اسمان: **أحدهما**: شرف الدين، وهو الذي اشتهر به. **والآخر**: يحيى، ولم يشتهر به.

ولد خامس عشر شهر رمضان سنة (٨٧٧هـ / ١٤٧٣م)، من أئمة الزَّيدية في اليمن، ومن فقهائهم وشعرائهم، بويع بالإمامة في جبل صنعاء بعد وفاة أبيه سنة (٩٤٣هـ)، وعَظُم أمرُه، فكانت له وقائع مع الترك، وأطاعته قبائل كثيرة، وشجر خلاف بينه وبين ابنه المطهر محمد بن يحيى أدَّى إلى استيلاء الأتراك على كثير من جهات اليمن، ثمَّ اتَّفقا على أن يحتفظ الأب بالإمامة ويتولَّى الابن سياسة البلاد، وضُربت السكَّة باسم المطهَّر في حياة أبيه، واستقرَّ المتوكِّل في كوكبان، ثم انتقل إلى ظفير حجة، وفقدَ بصرَه، وتوفي بالظفير ليلة الأحد وقت صلاة العشاء الآخرة سابع شهر جمادى الآخرة سنة (٩٦٥هـ / ١٥٥٨م).

له كتب كثيرة؛ منها: «الرسالة الصادعة»، و«الجوابات والرسائل» كتبها إلى بلاد اليمن والشام، و«القصص الحق في مدح خير الخلق».

له ترجمة في: «البدر الطالع» (١ / ٢٧٨)، و«بلوغ المرام» (٥٧)، و«تاريخ اليمن» للواسعي (٤٨ ـ ٥١)، و«الأعلام» (٨ / ١٥٠).

(٢) عرفه المصنِّف في «البدر الطالع» (١ / ٢٨٠) بقوله: «اختصر فيه «الأزهار»، وجاء بعبارات موجزةٍ نفيسة شاملة لما في «الأزهار»، وحذف ما فيه تكرار وكان على خلاف الصواب».

(٣) هو عبدالله بن الحسن اليماني الصَّعدي الملقَّب بـ(الدَّوَّاري) باسم أحد =

«الدِّيباج»[1] انتهى.

فهٰذه طرقٌ متضمِّنة لإجماع أهل البيت مِن أئمَّة الزَّيدية / ومِن /١٤أ/ غيرِهم؛ كما في بعض هٰذه الطرق، والنَّاقل لهٰذا الإجماع ممَّن[2] أسلفنا ذكره من أكابر أئمَّتهم.

[نصيحة ونداء . . . إلى مَن أفسد دينه]

فيا مَن أفسدَ دينَه بذمِّ خير القدوة! أقْتَدَيْتَ بالكتاب العزيز كذٰلك في هٰذه الدَّعوى؟ مَن كان له في معرفة القرآن أدنى تبريز؛

= أجداده، ولد سنة (٧١٥هـ / ١٣١٥م)، فقيه زيدي، قرأ على علماء عصره، وتبحَّر في غالب العلوم.

صنَّف التَّصانيف الحافلة؛ منها في الأصول: «شرح جوهرة الرصاص»، وهو أحسن شروحها، وكان الطَّلبة يرحلون إليه ويتنافسون في الأخذ عنه، وليس لأحد من علماء عصره ما له من تلامذة، وقبول الكلمة، وارتفاع الذِّكر، وعظم الجاه؛ بحيث كان يتوقَّف النَّاس عن مبايعة الأئمَّة حتى يحضر، مات في صعدة في صبح يوم الأحد سادس شهر صفر سنة (٨٠٠هـ / ١٣٩٧م).

له ترجمة في: «البدر الطالع» (١ / ٣٨١)، و«الكشاف» لطلس، و«الأعلام» (٤ / ٧٨).

(١) اسمه: «الدِّيباج النَّضير»، نعته الشوكاني في «البدر الطالع» (١ / ٣٨٢) بقوله: «وهو كتاب حافل ممتع».

قلت: جزء منه في مكتبة أوقاف بغداد تحت (رقم ٧٤٧٢).

(٢) في الأصل: «مِن»!!

فإنَّه مصرِّح بأنَّ الله جلَّ جلاله قد رضيَ عنهم، ومشحونٌ بمناقبهم، ومحاسن أفعالهم، ومرشد إلى الدُّعاء لهم(١).

---

(١) وردت آيات كريمة كثيرة في بيان فضل الصحابة جماعات وأفراداً.

* **منها ما اشتمل على ذكر عموم الصحابة رضوان الله عليهم:**

ـ كما في قوله سبحانه: **﴿يَا أَيُّها النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ ومَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤمنينَ﴾** [الأنفال: ٦٤].

قيل في معنى هٰذه الآية الكريمة: أثنى الله سبحانه وتعالى على جميع المؤمنين الذين اتَّبعوا النبيَّ ﷺ بأنهم يكفونه في جميع أموره، أو أنهم يكفونه الحرب بينه وبين أعدائه من الكفَّار والمشركين، وفي ذٰلك تنويهٌ بفضلهم، وبيانٌ لعظم شرفهم.

وهٰذا المعنى إنَّما يتأتَّى إذا فرضنا **﴿ومَنِ اتَّبَعَكَ﴾** في محل الرفع عطفاً على اسم الله تعالى، هو خطأ ظاهر، والصواب أنها في محل النَّصب على المفعوليَّة؛ فيكون المعنى: كفاك وكفى أتباعَك اللهُ ناصراً. وقيل: هو في موضع الجر؛ عطفاً على الضَّمير؛ كما هو رأي الكوفيين، فيكون المعنى: كافيك وكافيهم، وعلى جميع الوجه؛ فالآية فيها فضلٌ للصحابة رضي الله عنهم.

وانظر: «روح المعاني» (١٠ / ٣٠)، و«تفسير أبي السعود» (٤ / ٣٣ ـ ٣٤).

ـ وكما في قوله تعالى: **﴿لٰكِنِ الرَّسولُ والَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ وأُولٰئكَ لَهُمُ الخَيْرَاتُ وأُولٰئكَ هُمُ المُفْلِحونَ . أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خَالِدينَ فيها ذٰلك الفَوْزُ العَظِيمُ﴾** [التوبة: ٨٨ ـ ٨٩].

فهاتان الآيتان الكريمتان أثنى الله تعالى بهما على جميع المؤمنين الَّذين آمنوا مع النبي ﷺ؛ من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فجعل لهم الخيرات، وهي منافع الدَّارين، أو الحور العين، اللواتي أعدَّهنَّ الله لهم في الجنَّة؛ كما أثبت لهم الفلاح والفوز عند الله يوم القيامة، وأعدَّ لهم جنَّاتٍ تَجْري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وفي ذٰلك من الفضل ما فيه. =

. . . .

= وانظر ـ غير مأمور ـ: «تفسير الكشاف» (٢ / ٢٠٧)، و«تفسير أبي السعود» (٤ / ٩١).

* **ومن الآيات ما اشتملت على ذكر المهاجرين والأنصار:**

ـ من مثل قوله سبحانه وتعالى: **﴿والسَّابِقونَ الأوَّلونَ مِنَ المُهاجِرينَ والأنْصارِ والَّذينَ اتَّبَعُوهُمْ بإحسانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ وأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري تَحْتَها الأنْهارُ خَالِدينَ فيها أَبداً ذٰلك الفوْزُ العَظيمُ﴾** [التوبة: ١٠٠].

دلَّت هٰذه الآية الكريمة على فضل المهاجرين والأنصار، واختلف العلماء في المـراد بـ (من) في قولـه: **﴿مِنَ المُهاجِرينَ والأنْصارِ﴾**، فمنهم من ذهب إلى أنها للبيان، والمعنى: والسَّابقون الأوَّلون الذين هم المهاجرون والأنصار، وعلى هٰذا تكون الآية سيقت لمدح المهاجرين والأنصار، والمراد بقوله: **﴿والسَّابِقونَ﴾**: السبق إلى الهجرة والنُّصرة؛ كما هو أرجح الأقوال.

وانظر: «تفسير القرطبي» (٨ / ٢٣٦)، و«تفسير الرازي» (١٦ / ١٦٨ ـ ١٧٢)، و«تفسير ابن كثير» (٢ / ٣٨٣)، و«العواصم من القواصم» لمحمد بن إبراهيم الوزير (١ / ١٨٠).

ـ ومن مِثل قوله تعالى: **﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلى النَّبِيِّ والمُهاجِرينَ والأنْصارِ الَّذينَ اتَّبَعوهُ في ساعَةِ العُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزيغُ قُلوبُ فَريقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عليهِمْ إنَّهُ رَؤوفٌ رَحيمٌ﴾** [التوبة: ١١٧].

في هٰذه الآية الكريمة مدحٌ لأصحاب النبي ﷺ الذين غزَوْا معه من المهاجرين والأنصار، وإخبار بصحَّة بواطن ضمائرهم وطهارتهم؛ لأنَّ الله لا يخبر بأنَّه قد تاب عليهم إلَّا وقد رضي عنهم، ورضي أفعالهم، وهٰذا ـ كما يقول الجصَّاص ـ نصٌّ في ردِّ قول الطَّاعنين عليهم، والنَّـاسبين بهم إلى غير ما نسبهم الله إليه من الطَّهارة، ووصفهم به من صحَّة الضمائر، وصلاح السَّرائر، رضي الله عنهم. راجع: «أحكام القرآن» (٤ / ٣٧١). =

وإنْ قُلْتَ: اقتـديتُ بسنَّـة رسول الله المطهَّرة؛ قام في وجه دعواك الباطلة العاطلة ما في كتب السنَّة الصَّحيحة من مؤلَّفات أهل

= * ومن الآيات ما اشتملت على ذكر المهاجرين فقط:

ـ من مثل قوله تعالى: ﴿إنَّ الَّذينَ آمَنُوا والَّذينَ هَاجَروا وجَاهَدُوا في سَبيلِ اللهِ أُولئكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ واللهُ غفورٌ رَحيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

في هٰذه الآية الكريمة يُثني الله تعالى على المهاجرين بأنهم هاجروا رجاء رحمة الله تعـالى بهم، وقـد بشَّرهم الله تعالى بأنَّه غفورٌ لهم، رحيم بهم. انظر: «تفسير الخازن» (١ / ٢٠٧).

ـ ومن مثـل قولـه تعـالى: ﴿والَّذينَ هَاجَروا في سَبيلِ اللهِ ثمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رزقاً حَسناً وإنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقينَ . لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وإنَّ اللهَ لَعليمٌ حَليمٌ﴾ [الحج: ٥٨ ـ ٥٩].

وعـد الله في هاتين الآيتين الكـريمتين المهـاجرين مَن قتل منهم أو مات أنَّه يرزقهم في الدنيا رزقاً حسناً، ويدخلهم يوم القيامة مدخلاً يرضونه، وهو الجنة.

وانظر: «تفسير ابن كثير» (٣ / ٢٣١ ـ ٢٣٢)، و«أضواء البيان» (٥ / ٧٣٧ ـ ٧٣٨).

* ومن الآيات ما ذكرت بعض الأفراد من أصحاب رسول الله ﷺ، انظر: سبب نزول آية (رقم ٢٠٧) من سورة البقرة، وآية (رقم ٥١ ـ ٥٣) من سورة الأنعام، وآية (رقم ٤٠) من سورة التوبة، وآية (رقم ٢٣) من سورة الأحزاب.

وانظر تفصيل ذٰلك في: «صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة» (١٥٠ وما بعدها)، وقد استفدتُ منه في هٰذا الهامش، فاقتضى التنويه.

وفي «العواصم من القواصم» (١ / ١٧٩ وما بعدها) كلام مستطاب متين في التَّنويه بثناء الله عليهم، فقفْ عليه.

البيت وغيرهم؛ من النُّصوص المصرِّحة بالنَّهي عن سبِّهم، وعن أذيَّة رسول الله ﷺ بذلك، وأنَّهم خير القرون، وأنهم من أهل الجنة، وأنَّ رسول الله ﷺ مات وهو راضٍ عنهم، وما في طيِّ تلك الدَّفاتر الحديثيَّة من ذكر مناقبهم الجمَّة؛ كجهادهِم بين يدي رسول الله ﷺ، وبيعهم نفوسهم وأموالهم من الله، ومفارقتهم للأهل والأوطان والأحباب والأخدان؛ طلباً للدِّين وفراراً من مساكنة الجاحدين، وكم يعدُّ العادُّ من هٰذه المناقب التي لا يتَّسع لها إلا سجلَّات، ومَن نظر في كتب السير والحديث؛ عرف مِن ذٰلك ما لا يحيط به الحصر[1].

وإنْ قُلتَ أيُّها السَّابُّ لخيرة هٰذه الأمَّة من الأصْحاب: إنَّك اقْتَدَيْتَ بأئمَّة أهل البيت في هٰذه القضيَّة الفظيعة؛ فقد حكينا لك في هٰذه الرِّسالة إجماعَهم على خلافِ ما أنتَ عليه من تلك الطُّرُق.

وإنْ قُلْتَ: إنَّك اقتديتَ / بعلماء الحديث، أو علماء /٤ب/ المذاهب الأربعة، أو سائر المذاهب؛ فلْتَأْتِنا بواحدٍ يقول بمثل مقالتك! فهٰذه كتبُهم قد ملأت الأرض، وأتباعهم على ظهر البسيطة أحياء، وقد اتَّفَقَتْ كلمةُ متقدِّميهم ومتأخِّريهم على أنَّ مَن سبَّ

---

(١) وقد عمل المصنِّف رحمه الله تعالى على استقصاء ما ورد في مناقبهم عامَّة وفي مناقب كل واحد منهم على وجه الخصوص في كتابه القيِّم: «دَرُّ السَّحابة في مناقب القرابة والصَّحابة»، وهو مجلد ضخم، فرغنا من تحقيقه، يسَّر الله نشره.

الصَّحابة مبتدع، وذهب بعضُهم إلى فِسقِه، وبعضهم إلى كُفْرِه[1]؛

(١) أجمع العلماء القائلون بعدم تكفير سابِّ الصَّحابة على أنَّ سبَّهم فسقٌ، مع مراعاة ما يلي:

ـ القول بتكفير مَن يطعن في جميع الصحابة لا محيد عنه، بل هو من المسلَّمات، إذ إنه يؤدِّي إلى إبطال الشريعة، ومحالٌ أن تركَن النفوس وتطمئن إلى شريعةٍ نقلَتُها ضُلَّالٌ: كفرةٌ أو فسقةٌ!! وإنما الخلاف فيمَن يطعن ببعضهم.

ـ القول بتكفير مَن يطعن فيهم ويعتقد كفرهم هو الصَّحيح.

قال الإمام عليٌّ القاري في «شم العوارض في ذمِّ الرَّوافض» (ص ٦١ ـ ٦٢ ـ بتحقيقي): «وأمَّا مَن سبَّ أحداً من الصَّحابة؛ فهو فاسق ومبتدع بالإجماع، إلَّا إذا اعتقد أنَّه مباحٌ؛ كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتَّب عليه ثوابٌ؛ كما هو دأب كلامهم، أو اعتقد كفر الصَّحابة وأهل السنَّة في فصل خطابهم؛ فإنه كافر بالإجماع، ولا يُلْتَفَتُ إلى خلاف مخالفتهم في مقام النِّزاع».

ـ إنَّ مَن صادم نصّاً صريحاً، وأنكر دليلاً قاطعاً؛ فلا ريب في كفره وضلاله، ومِن هٰذا المنطلق ذهب الإمام عليٌّ القاري وغيره من العلماء إلى تكفير مَن قَذَفَ السيِّدة عائشة أم المؤمنين؛ لأنَّ في قذفها تكذيباً للقرآن، ومصادمة لنصوصه الصريحة في براءتها وطهارتها، وكذا الحكم فيمن أنكر صحبة سيدنا أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه.

ـ من سبَّ أحداً من الصَّحابة من حيث إنه صحابيٌّ؛ فلا شكَّ أنَّ في ذٰلك تعريضاً بسبِّ النبيِّ ﷺ، وإيذاء له، يخرج به السابُّ من الدِّين، ويلحق بحظيرة الكافرين؛ كما قال: السبكي في «فتاويه» (٢ / ٥٧٥)، وصاحب «نسيم الرياض» (٤ / ٥٦٤)، والقاري في «شم العوارض» (١٧٢ ـ بتحقيقي).

وقد حرَّر هٰذه المسألة ـ أعني: هل يكفر سابُّ الصحابة عامة والشيخين خاصَّة بمجرَّد سبِّه؟ ـ الإمام العلَّامة علي بن سلطان محمد القاري في «شم العوارض»، و «سلالة الرسالة»، وهما مطبوعان بتحقيقي، فانظُرْهما؛ فإنهما مفيدان.

كما حكى ذٰلك جماعةٌ من علمائهم ؛ منهم : ابن حجر الهَيْتَمي[1] ؛ فإنَّـه ذكـر في كتابه المعروف بـ «الصواعق المحرقة» أنَّ كثيراً من الأئمَّة كفَّروا مَن سبَّ الصَّحابة[2].

وإنْ قُلتَ أيُّها السَّابُّ : إنَّك اقتَدَيْتَ بفرقةٍ من غُلاةِ الإماميَّة ؛ فنقول :

[الرَّوافض]

صدَقْتَ ؛ فإنَّ فيهم فرقـةً مخـذولـةً تصـرِّح بسبِّ أكـابـر الصَّحـابة[3]، وقد أجمع على تضليلِهم جميع علماء الإسلام من

(١) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، نسبة إلى محلة (أبي الهيتم) من إقليم الغربية بمصر، ولد في رجب سنة تسع وتسع مئة ، وكان زاهداً، متقلِّلاً على طريقة السلف، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، واستمرَّ على ذٰلك حتى مات سنة (٩٧٤هـ) رحمه الله تعالى .

له مصنَّفات كثيرة ، حقَّقنا منها : «ذكر الآثار الواردة في الأذكار التي تحرس قائلها من كيد الجن» .

له ترجمة في : «النور السافر» (٢٥٨)، و«خلاصة الأثر» (٢ / ١٦٦ ـ ترجمة حفيده)، و«شذرات الذهب» (٨ / ٣٧٠)، و«البدر الطالع» (١ / ١٠٩)، وغيرها .

(٢) انظر: «الصواعق المحرقة في الردِّ على أهل البدع والزَّندقة» (ص ٢١٠ و٢٥٣ وما بعدها) .

(٣) مذهب الـرَّافضـة ـ قديمـاً وحديثاً ـ قائم على الشَّتم، وبيَّن العلاَّمة علي القاري موقفهم وعباراتِهم الدَّارجة في أوانه في شتم الصحابة عامة والشيخين خاصة =

. . . .

= في كتابه «شم العوارض».

وبيَّن الشيخ محمد بهجة البيطار في آخر رسالته «الإسلام والصَّحابة الكرام بين السنة والشيعة» (٦٥ ـ ٦٦) موقف الرافضة المعاصرين من الصحابة.

فقال: «وهٰذا كاتب من أوثق الكتَّاب قد زار بلادهم، ورأى فيها أشياء تصمُّ السَّميع، وتعمي البصير، ويُسأل على مثلها العافية؛ فقد كتب تحت عنوان (في بلاد الشيعة):

«جُلْتُ في بلاد الشيعة ـ طولاً وعرضاً ـ سبعة أشهر وزيادة، وكنتُ أمكثُ في كلِّ عواصمها أياماً أو أسابيع . . .».

إلى أن قال: «وأوَّل شيء سمعتُه، وأنكر شيء أنكرتُه في بلاد الشيعة هو لعن الصدِّيق والفاروق وأمَّهات المؤمنين السيدة عائشة والسيدة حفصة، ولعن العصر الأوَّل كافَّة، وفي كلِّ خطبة، وفي كل حفلة ومجلس، في البدء والنهاية، وفي ديابيج الكتب والرسائل، وفي أدعية الزِّيارات كلها، حتى في الأسقية، ما كان يسقي ساقٍ إلَّا ويلعن، وما كان يشرب شارب إلَّا ويلعن.

وأول كل حركة وكل عمل هو الصَّلاة على محمد وآل البيت، واللعن على الصدِّيق والفاروق وعثمان، الذين غصبوا حقَّ أهل البيت وظلموهم، وهو عندهم أعرف معروف، يلتذُّ به الخطيب، ويفرح عنده السامع، وترتاح إليه الجماعة، ولا ترى في مجلس أثر ارتياح إلا إذا أخذ الخطيب فيه، كأنَّ الجماعة لا تسمع إلَّا إيَّاه، أو لا تفهم غيره» انتهى.

قلت: وما هٰذا الأمر إلا امتداد لبغض قديم من أسلافهم للصحابة رضوان الله عليهم، حتى وصل حالُهم إلى كتابة لعن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على أبواب المساجد؛ كما في: «البداية والنهاية» (١١ / ٢٤٠)، و«الكامل» (٨ / ٥٤٩).

بل كان بعض فرقهم يأخذ البغل أو الحمار ويضربه ويعطِّشه ويجيعه على أن روح أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فيه؛ إيماناً منهم بتناسخ الأرواح، وكذٰلك يفعلون =

أهل البيت وغيرهم، وهم الرَّافضة، الذين رُوِيَت الأحاديث في ذمِّهم.

فمِن جُملة مَن روى ذلك: الإمام الأعظم الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام؛ فإنه روى في كتابه «الأحكام» في كتاب الطَّلاق منه بسنده المتَّصل بآبائه الأئمَّة الأعلام إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام: أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «يا عليُّ! يكون في آخر الزمان فِرقةٌ لهم نَبزٌ يُعْرَفون به؛ يُقال لهم: الرَّافضة، فإذا لقيتَهم؛ فاقْتُلْهُم، قتَلَهُم اللهُ؛ فإنَّهم كافرون»[1]، أو كما قال.

= بالعنزة على أن روح عائشة فيها؛ كما قال ابن حزم في «الفصل» (٤ / ١٨٢).

بل صنَّف الكركي صاحب الحظوة عند الشاه طهماسب رسالة بعنوان «نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطَّاغوت»، وكان لا يركب ولا يمضي؛ إلَّا والسَّبَّاب يمشي في ركابه؛ مجاهراً بلعن الشيخين، ولا يزال المتشيِّعون يذكرون مقتل عمر رضي الله عنه إلى يومنا هٰذا، فيحتفلون بمقتله كل عام.

فبالله؛ كيف يكون حال من نشأ في إقليمٍ لا يكاد يُشاهد فيه إلَّا غالياً في الحبِّ، مُفْرِطاً في البغض، ومن أين يقع له الإنصاف والاعتدال؟!

فنحمد الله على العافية، الذي أوجدنا في زمانٍ قد انمحص فيه الحقُّ، واتَّضح من الطَّرفين، وعرفنا مآخذ كل واحد من الطَّائفتين، وتبصَّرْنا فعذرْنا واستغفرْنا، وأحبَبْنا باقتصاد، وترحَّمْنا على البُغاة بتأويل سائغ في الجملة أو بخطإ ـ إن شاء الله ـ مغفور، وقلنا كما علَّمَنا الله: **﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾** [الحشر: ١٠].

(١) وتتمة الحديث: قلت: يا نبيَّ الله! ما العلامة فيهم؟ قال: «يقرضونك بما =

. . . .

= ليس فيك، ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم».

أخرجه: ابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ٩٧٩)، وابن شاهين؛ كما في «شم العوارض» (١٠٥ - بتحقيقي)، وابن بشران وأبو أحمد الحاكم في «الكنى»؛ كما قال السيوطي في «الجامع الكبير» (١١ / ٣٢٤) (رقم ٣١٦٣٥ - ترتيبه كنز العمال)؛ من حديث علي رضي الله عنه.

وإسناده ضعيف؛ فيه محمد بن أسعد التغلبي؛ قال العقيلي وأبو زرعة: «منكر الحديث».

وأخرج نحوه من حديثه بإسنادٍ ضعيفٍ جدّاً: أبو نُعيم في «الحلية» (٤ / ٣٢٩)، والخطيب في «التاريخ» (١٢ / ٢٩٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٣٩٧) و «الواهيات» (١ / ١٦٤ / ٢٦).

وله شاهدان:

أحدهما: من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

أخرجه: الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٥٨)، والطبراني في «الأوسط»؛ كما في «المجمع» (١٠ / ٢٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ٩٨٠).

وإسناده ضعيفٌ جدّاً، آفته سوار بن مصعب؛ قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال النسائي وغيره: «متروك».

والثاني: من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه: ابن أبي عاصم في «السنة» (رقم (٩٨١)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (رقم ٦٥١ و٧٠٢)، والبزار في «مسنده» (٣ / ٢٩٣) (رقم ٢٧٧٧ - كشف الأستار)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (رقم ٦٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦ / ٥٤٨)، وأبو يعلى في «المسند» (٤ / ٤٥٩) (رقم ٢٥٨٦)، والحارث بن أبي أسامة؛ كما في هامش «المطالب العالية» (رقم ٢٩٧٣)، وابن الجوزي في «الواهيات» (١ / ١٦٣ و١٦٦) (رقم ٢٥٣ و٢٥٦ و٢٥٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤ / =

فهٰذا الإمام الأعظم يروي هٰذا الحديث عن آبائِه الأئمَّة، حتى قيل: إنَّه لم يكن في كتابه «الأحكام» حديث مسلسل من أوَّل إسناده إلى آخره إلاَّ هٰذا الحديث، ذكر ذٰلك العلاَّمة محمد بن إبراهيم

= ٩٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢ / ٢٤٢) (رقم ١٢٧٩٧ و١٢٧٩٨)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥ / ١٧٤٤)؛ كلهم من طريق الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعاً.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٢٢): «رجاله وثِّقوا، وفي بعضهم خلاف»!!

ثم ساقه بلفظ آخر نحوه، وعزاه للطبراني، وقال: «إسناده حسن»!!

قلت: أنَّى له الحسن، وفيه الحجـاج بن تميم؛ قال النسائي: «ليس بثقة»، وضعفه الأزدي والعقيلي وابن عدي، وساق الذهبي في «الميزان» (٣ / ٢٣٧) هٰذا الحديث في ترجمة عمران بن زيد ـ راويه عن الحجاج ـ وقال: «وحجَّاج واهٍ»؟!

فقول الهيثمي في أحد إسنادي الطبراني: «حسن»! باعتبار أن يوسف بن عدي تابع عمران، وعمران المتكلَّم فيه في رواية البزار وأبي يعلى والرواية الأخرى للطَّبراني، وغضّ النظر عن حجَّاج هٰذا!

وقال أبو نُعيم: «غريب، تفرَّد به الحجاج عن ميمون».

وضعَّفه البوصيري بحجَّاج هٰذا أيضاً؛ كما في «المطالب العالية» (رقم ٢٩٧٣).

وذهب عليٌّ القاري في «شمّ العوارض» (١٢١ ـ بتحقيقي) إلى تحسين هٰذا الحديث، فقال: «فهٰذه الأحاديث، وإن كانت أسانيدها [ضعيفة]، لكن يتقوَّى بعضها ببعض، فترتقي إلى درجة الحسن»!!

قلت: ضعف الأحاديث السابقة شديد لا ينجبر، ويبقى الحديث مطروحاً ولا يصل إلى درجة الحسن.

ولذا قال البيهقي في «الدلائل» (٦ / ٥٤٨) بعد أن أورده من حديث ابن عباس: «وروي في معناه من أوجه أخر كلها ضعيفة».

/٥أ/ الوزير وغيره، وفيه التَّصريح / بكفرهم.

فكيف اقتَدَيْتَ أيُّها المغرور في مثل هٰذه المسألة التي هي مزلَّة الأقدام بمثل هٰذه الفرقة؟!

فكيف تزعُمُ أنَّك متَّبعٌ لأهل البيت وهم مخالفون للإماميَّة[١]، ومصرِّحون بشتمِهم، ومتوجِّعون من اعتقاداتهم الفاسدة؟!

ولقد بالغ المؤيَّد بالله في ذٰلك، حتى صرَّح في كتابه المعروف بـ «الإفادة»، وكذٰلك في «شرح التَّجريد»؛ صرَّح في مواضع بعدم قَبول رواية الإماميَّة. انتهى.

فإنَّها لا تُقبل الأخبار المرويَّة من طريقهم؛ لأنهم يعتقدون أنَّ كلَّ ما يُروى عن كلِّ مَن يُشار إليه مِن أئمَّتهم يجوز أن يُروى عن رسول الله ﷺ.

وقد بالغ الإمام الهادي في التوجُّع منهم في كتبه.

فإنْ قلتَ: ومِن أين لك أنَّهم الرَّافضة؟

فأقول: قال في «القاموس»: «الرَّافضة فرقةٌ من الشِّيعة، بايعوا

---

(١) انظر جملة مما جاء عن أكابر أهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين؛ لتعلم براءتهما مما يقوله الرافضة من عجائب الكذب والافتراء في «الصواعق المحرقة» (ص ٥٢ وما بعدها).

زيد بن علي، ثم قالوا له: تبرَّأ من الشَّيخين، فأبى، وقال: كانا وزيرَيْ جدِّي، فتركوه، ورفضوه، وارْفَضُّوا عنه، والنسبة رافضيٌّ...»[1] انتهى.

فتقرَّر بهذا أنَّ الرَّافضيَّ مَن رَفض ذلك الإمام لتركه لسبِّ الشَّيخين، والإماميَّة يسبُّون الشيخين وجمهور الصَّحابة، بل وسائر المسلمين، ما عدا مَن كان على مِثل اعتقادهم، ويسبُّون أيضاً زيد ابن علي، وينْتَقِصونَه؛ كما يعرف ذلك مَن له إلمامٌ بكتبهم.

وقال النَّووي في «شرح مسلم» في مباحث المقدِّمة ما لفظه: «وسمُّوا رافضة من الرَّفض، وهو التَّرك. قال الأصمعيُّ وغيرُه: لأنَّهم رفضوا زيد بن علي وتركوه»[2].

وهكذا صرَّح جماعة من العلماء بأنَّ الرَّافضة هم هؤلاء، وصرَّح جماعةٌ أيضاً بأنَّ الرَّافضة هم / الذين يسبُّون الصَّحابة من غير /٥ب/ تقييد.

---

(١) «القاموس المحيط» (مادة: رفض)، ونحوه في «العبر» للذهبي (١ / ١٥٤).

وهذا النصّ يفيد أنَّ الرَّفض هو التديُّن ببغض الشيخين رضي الله عنهما، لا تقديم علي رضي الله عنه عليهما بالمحبَّة.

(٢) «شرح النووي على صحيح مسلم» (١ / ١٠٣).

ويالله العجب من هٰذه الفـرقـة! كيف تبلغ بهم محبَّـة أمير المؤمنين إلى ما لا يرضاه؟! بل إلى ما هو على خلافه؛ كما أسلفناه عن الإمام يحيى: أنَّ مذهب أمير المؤمنين جواز التَّرضية.

وقد حكى الإمام عبدالله بن حمزة في كتابه «الكاشف للإشكال الفارق بين التشيُّع والاعتزال» ما لفظه: «**والمسلك الثاني**: أنَّ أمير المؤمنين هو القدوة، ولم يُعْلَم من حاله عليه السَّلام لعن القوم، ولا التبرُّؤ منهم، ولا تفسيقهم»؛ يعني: المشايخ.

قال: «وهو قدوتنا، فلا نزيد على حدِّه الذي وصل إليه، ولا ننقص شيئاً من ذٰلك؛ لأنه إمامنا وإمام المتَّقين، وعلى المأمور اتِّباع آثارِ إمامِه، واحتذاء أمثاله، فإنْ تعدَّى؛ خالفَ وظلَمَ» انتهى.

وقـد حكى هٰذا الكلام بألفاظه السيد الهادي[1]، وحكى في الصَّحـابة أنَّ عليّاً عليه السلام كان يرضى عنهم، فقال:

«وَرَضِّ عَنْـهُمْ كَمـا رَضَّى أَبـو حَسَنٍ
أَوْ قِفْ عَنِ الـسَّـبِّ مَا كُنْـتَ ذا حَذَرِ»[2]

---

(١) مضت ترجمته.

(٢) كذا ورد هنا، وفيه سقط يخلُّ بالوزن، وقد سبق في (ص ٥٣) على الجادَّة.

وروى الإمام المَهْدي[1] في «يواقيت السِّير»[2]: أنَّه حين مات أبو بكر؛ قال علي عليه السلام: «رضي الله عنك، والله لقد كنتَ بالناس رؤوفاً رحيماً»[3] انتهى.

وقد روى أئمةُ الحديث[4] والسِّيَر عن أمير المؤمنين: أنه كان

---

(١) هو المَهْدي لدين الله، أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل بن منصور الحسني، من سلالة الهادي إلى الحق، عالم بالدِّين والأدب، من أئمة الزَّيدية باليمن، ولد في ذمار سنة (٧٧٥هـ / ١٣٧٣م)، وبويع بالإمامة بعد موت الناصر (سنة ٧٩٣هـ) في صنعاء، ولقِّب: المَهْدي لدين الله، وقد بويِع في اليوم نفسه للمنصور علي بن صلاح الدين، فنشبت فتنةٌ انتهت بأسر المهدي وحبسه في قصر صنعاء سنة (٧٩٤ ـ ٨٠١هـ)، وخرج من سجنه خلسة، فعكف على التصنيف، إلى أن توفِّي في جبل حجة غربي صنعاء سنة (٨٤٠هـ / ١٤٣٧م).

من كتبه: «البحر الزَّخَّار»، و«الأزهار»، وشرحه «الغيث المدرار».

له ترجمة في: «البدر الطالع» (١ / ١٢٢)، و«الدر الفريد» (٢٤٧)، و«بلوغ المرام» (٤١٠)، و«تاريخ اليمن» (٤٠)، و«مجلة العرب» (عدد محرم سنة ١٣٩٢م / ص ٥٦٤)، و«الأعلام» (١ / ٢٦٩).

(٢) تتمة اسم الكتاب: «في شرح الجواهر والدرر من سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر»، منه نسخة خطية في مكتبة عبيكان؛ كما في فهارسها (٦٢).

(٣) أخرجه نحوه عن علي: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ١٧١)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (رقم ١١٢ و١٧٨)، والعشاري في «فضائل الصديق» (٦)؛ بإسناد ضعيف.

(٤) انظر نتفاً من ذلك في: «فضائل الصحابة» (١ / ١٣٢ و١٣٧ و١٣٨ و١٤٧ و١٤٩ و١٥٢) للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

يرضى عن الصَّحابة، ويترحَّم عليهم، وكان يمدحهم ويبالغ في الثَّناء عليهم، وذٰلك أمرٌ معروفٌ عند أهل العلم، ولكنَّا اقتصرنا على نقل كلام أولٰئك الأئمَّة من أولاده؛ لأنَّ روايتَهم أقطع لعرق الشكِّ، وأصمُّ لداء اللجاج من رواية غيرهم.

/١٦أ/ فهل يليق لمَن يعدُّ نفسه من / شيعة أمير المؤمنين أنْ يخالِفَه هٰذه المخالفة، فيلعن مَن كان يرضى عنه ويترحَّم عليه؟!

وهل هٰذا إلاَّ مِن المعاندة والمخالفة لهديِهِ القويمِ، والخروجِ عن الصِّراط المستقيم؟!

فأيُّ خير في تشيُّع يُفضي إلى مثل هٰذا ويوقِع في الهَلَكَةِ كما ورد: «أنَّه يهلِك فيه ـ عليه السلام ـ فرقتان: محبٌّ غالٍ، ومُبْغِضٌ غالٍ»[1].

---

(١) أخرجه باللفظ المذكور ونحوه من طرق عن علي رضي الله تعالى عنه: ابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ٩٨٣ ـ ٩٨٧، ١٠٠٤ ـ ١٠٠٥)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (رقم ٩٥١ و٩٥٢ و٩٦٤ و١٢٤٧)، وابنُه عبدالله في «زيادات المسند» (١ / ١٦٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣ / ١٢٣)، وأبو يعلى في «المسند» (١ / ٤٠٧)، والبزَّار في «المسند» (٣ / ٢٠٢) (رقم ٢٥٦٦ ـ كشف الأستار)، وأحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٤ / ٦٤)، وعلي بن الجعد في «مسنده» (رقم ١٢٤)، والعشاري في «فضائل الصديق»، واللالكائي في «السنة»، والأصبهاني في «الحجة»؛ كما في «كنز العمال» (١١ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦)، والخلال في «السنة» (رقم ٣٦٢ و٧٩٠ و٧٩٧).

وإسناد بعضها صحيح على شرط الشيخين.

وفرقة الإماميَّة هي الفرقة التي غَلَتْ في المحبَّة فهَلَكَتْ، فمَن اقتــدى بهم؛ فهــو مِن جملة الهــالكين؛ بنصــوص الأحـاديث الصَّحيحة، وتصريح علماء الدِّين.

فيا مَن يدَّعي أنَّه من أتباع الإمام زيد بن علي! كيف لا تقتدي به في ذٰلك المنهج الجَليّ؟!

ألا ترى كيف رضي بمفارقة تلك الجيوش التي قامت تنصرُه على منابذة سلاطين الجور، ولم يسمح بالتَّبرِّي من الشيخين أبي[1] بكرٍ وعمر؟! بل احتجَّ على الرَّافضة بأنَّهما كانا وزيري[2] جدِّه رسول الله ﷺ، ولا شكَّ أنَّه يؤلم الرجلَ ما يؤلم وزيرَه، ومَن أهان الوزير؛ فقد أهان السُّلطان.

ولهٰـذا قال المنصور بالله[3] في كلامه السَّابق: «مَن تبرَّأ من الصَّحابة؛ فقد تبرَّأ من محمد».

ولقد قال الإمام المهدي في «القلائد»: «إن قضاء أبي بكر في فَدَك صحيح».

وروى في هٰذا الكتاب عن زيد بن علي: أنه قال: «لو كنتُ أبا

(١) في الأصل: «أبا»!!

(٢) في الأصل: «وزيرا»!!

(٣) مضت ترجمته.

بكرٍ؛ لما قضيتُ إلاَّ بما قضى به أبو بكر».

فتصحيح الإمام المهدي لقضاء أبي بكر، وقول زيد بن علي هٰذه المقـالـة؛ يدلُّ على أنَّه عدلٌ مرضيٌّ، ولو كان عندهما على خلاف ذٰلك؛ لما كان حكمُه صحيحاً.

وقال الإمام يحيى بن حمزة في كتابه الموسوم بـ «الشامل في علم الكلام» ـ عند تكلُّمه على ما نُقِمَ على / أبي بكر في إغضاب فاطمة ـ: «إنَّما طلب منها إقامة البيِّنة، وقد جاءت بعليٍّ وأم أيمن، فقال: امرأة مع الامرأة، أو رجل مع الرجل. قال: فغضِبَتْ فاطمةُ لذٰلك، وإنَّما طَلَبَ أبو بكر الحقَّ، فإذا غضبتْ لذٰلك؛ فالحقُّ أغضبَها». /٦ب/

هٰذا كلام الإمام يحيى بن حمزة في ذٰلك الكتاب، وقد حكاه أيضاً السيِّد الهادي في كتابه المعروف بـ «نهاية التَّنْويه في إزهاق التَّمْويه».

فانظر كيف صوَّب هٰذا الإمام أبا بكرٍ في حكمه، ولو كان غيرَ عدلٍ عنده؛ لكان حكمُه باطلاً، سواء وافق الحقَّ أو خالفه؛ لأنَّ العدالة شرطٌ في الصِّحَّة.

وقال محمد بن المنصور بالله من قصيدة يفتخر بها على قحطان:

«ومِنَّا أبو بَكْرٍ وصاحِبُهُ الَّذي
عَلى السُّنَنِ الغُرِّ الكَريمَةِ يَغْضَبُ»

ولو كان أبو بكر وعمر عند هٰذا السيِّد الجليل من الظَّلَمة المتغلِّبين؛ لما افتخرَ بهما، والوصفُ بالغضبِ على السُّنن الغرِّ الكريمة من آداب المتَّقين الماضين والمتأخِّرين لها.

ويا مَن يدَّعي أنَّه من أتباع الإمام الهادي يحيى بن الحسين! هلَّا سلَكْتَ مَسْلَكَهُ، ومَشَيْتَ على سَنَنِ مذهبِه، فتوقَّفْ كما صحَّ عنه التوقُّف بما أسلفناهُ مِن حكاية الإمام يحيى بن حمزة عنه!

وهلَّا عمِلْتَ بكلامه الذي صرَّح به عليه السلام في كتابه الذي كتبه من المدينة جواباً على أهل صنعاء؛ فإنه فيه ما لفظه: «ولا أبغِضُ أحداً من الصَّحابة رضي الله عنهم الصَّادقين، والتَّابعين لهم بإحسان المؤمنات منهم والمؤمنين، أتولَّى جميع مَن هاجر، ومَن آوى منهم ومَن نصر، فمَن سبَّ مؤمناً عندي استحلالاً؛ فقد كفر، ومَن سبَّه استمراءاً؛ فقد / ضلَّ عندي وفسق، ولا أسبُّ إلَّا مَن نقض /١٧أ/ العهد والعزيمة، وفي كلِّ وقتٍ له هزيمة، من الذين بالنِّفاق تفرَّدوا، وعلى الرَّسول مرَّة بعد مرَّة تمرَّدوا، وعلى أهل بيتِه اجترؤوا وطعنوا، وإنِّي لأستغفرُ الله لأمَّهات المؤمنين، اللَّاتي خرجْنَ من الدُّنيا على يقين، وأجعلُ لعنةَ الله على مَن تناولهنَّ بما لا يستحقِقْنَ من سائر

الناس أجمعين» انتهى كلامه.

فأنتَ[1] أيُّها السابُّ المدَّعي أنَّك من أتباع هٰذا الإمام: إمَّا كافرٌ أو ضالٌّ فاسق، وهٰذا الذي صرَّح به عليه السلام هو مذهب أتباعِهِ من الهادوية إلى الآن.

قال ابن المظَفَّر[2] في «البيان» ما لفظُه:

«مسألة

قال الإمام يحيى: ولا يصحُّ الائتمام بفاسق التَّأويل، ولا بمَن يفسِّق الصَّحابة الذين تقدَّموا عليّاً» انتهى، ولم يحكِ خلافاً لأحدٍ.

قال في «البستان»: «قال عليه السلام ـ يعني: الإمام يحيى ـ: مَن يُفَسِّقُ الصَّحابة؛ فهو فاسق تأويل؛ لأنَّه اعتقد ذٰلك لشُبهةٍ طرأت عليه، وهو تقدُّمُهم على [أمير][3] المؤمنين، فلا تصحُّ الصلاة خلف

(١) في الأصل: «فأثبت»!!

(٢) هو محمد بن المُظَفَّر بن بكر بن عبدالصمد البغدادي، الشامي، الحموي، الشافعي، أبو بكر، فقيه أصولي، ولد في حماة سنة (٤٠٠هـ / ١٠١٠م)، وتولى القضاء ببغداد، وتوفي في العاشر من شعبان سنة (٤٨٨هـ / ١٠٩٥م).

من تصانيفه: «البيان في أصول الفقه»، أو «أصول الدين».

له ترجمة في: «تاج التراجم» (٥٠)، و«كشف الظنون» (٢٦٤)، و«إيضاح المكنون» (٢٠٦)، و«هدية العارفين» (٢ / ٧٦)، و«معجم المؤلفين» (١٢ / ٣٨).

(٣) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

[مَن][1] سبَّهم؛ لأنَّـه جُرأةٌ على الله، واعتداءٌ عليهم، معَ القطع بتقدُّم إيمانِهم، واختصاصهم بالصُّحبة لرسول الله ﷺ، والفضائل الجمَّة، وكثرة الثَّناء عليهم من الله سبحانه، ومن رسول الله ﷺ، وأكثر الأئمَّة وعلماء الأمَّة، ولا دليل قاطع على كفرهم ولا فسقهم، فأمَّا مطلق الخطإ؛ فهو ـ وإنْ قُطِع به ـ لا يكون كفراً ولا فسقاً، إذ لا بدَّ فيهما من دليل قطعيٍّ شرعيٍّ، وقال ﷺ: «لا يؤمَّنَّكم ذو جرأة في دينه»[2]، وأيُّ جُرأة أعظمُ من اعتقاد هلاك مَن له الفضلُ والسَّبقُ إلى الإسـلام والهجرة، وإحراز الفضل والمراتب العليَّة، والإنفاق في الجهاد، وبذل النُّفوس والأموال لله ولرسوله، وقد قال ﷺ: «لو أنفَقَ أحدُكم مثلَ أُحُدٍ ذهباً؛ ما بلغَ مدَّ / أحدِهم ولا نصيفَه»[3]، فنعوذ /٧ب/ بالله من الجهل والخذلان» انتهى بلفظه.

وقال المنصور بالله في كتابه «الكاشف للإشكال الفارق بين التشيُّع والاعتـزال» ما لفـظه:

«إنَّ القوم ـ يعني: الصَّحابة ـ لهم حسناتٌ عظيمةٌ؛ بمشايعة النبيِّ ﷺ، ونصرته، والقيامِ دونَه، والرَّمي من وراء حوزته، ومعاداة

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) لم أعثر عليه!

(٣) مضى تخريجه.

الأهـل والأقـارب في نصـرة الدِّين، وسبقهـم إلى الحق، وحضور المشاهد التي تزيغ فيها الأبصار، وتبلغ القلوب الحناجر. . .» إلى آخر كلامه.

وعلى الجملة:

إنَّـه إذا لـم يُقْنِـعِ المتَّبِـعَ لآل البيت ما سقناه من إجماعاتهم ومـذاهبهم ونصـوصهم؛ فهو إمَّا جاهلٌ لا يفهم ما يخاطَب به ولا يدري ما هو العلم، وإمَّا مكابرٌ قد أعمى التعصُّب بصرَ بصيرته، واستَحْـوَذَ عليه الشَّيطان، فقـاده بزمـام الغيِّ والـطُّغيان، إلى هٰذه المصيبة التي هي مهلكة الأديان، بإجماع حملة السنَّة والقرآن، وكلا الـرَّجلين لا ينفعُه التَّطويل والاستكثار، من نقلِ نصوص الأئمَّة، ومِن صرائحِ الأدلَّة، فلنَقْتَصِر على هٰذا المقدار، فإن لـم ينتَفِعْ به؛ لم ينتفعْ بأكثر منه.

فالعاقل المراعي لحفظِ دينِه، إذا لـم يعمَلْ بما ورد في الصَّحابة الرَّاشدين من نصوص القرآن والسنة القاضية بأنَّهم أفضل من غيرهم من جميع الوجوه(١)، وأنَّ بين طبقتهم وطبقة مَن بعدهم من الأئمَّة؛ كما بين السَّماء والأرض، فأقلُّ الأحوال أن ينزِّلهم منزلة سائر المسلمين.

---

(١) في الأصل: «الوجود»!!

[حُرمة لعن المسلمين أحياءً وأمواتاً]

وقد ثبت عنه ﷺ في «الصحيح» أنَّ: «قتال المسلم كفرٌ، وسِبابُه فسوقٌ»[1].

وثبت عنه في «الصحيحين» أنَّ: «لَعْن المؤمن كقتْلِه»[2].

وثبت أنه ﷺ في «صحيح مسلم» أنه: «لا يكون اللعَّانون شُفعاء ولا شُهداء يوم القيامة»[3].

---

(١) أخرجه: البخاري في «صحيحه» (١٠ / ٤٦٤) (رقم ٤٠٤٤)، ومسلم في «الصحيح» (١ / ٨١) (رقم ٦٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣ / ٢٩٧)، والنسائي في «المجتبى» (٧ / ١٢١ و١٢٢)، والترمذي في «الجامع» (رقم ١٩٨٣ و٢٦٣٥)، وابن ماجه في «السنن» (رقم ٦٩ و٣٩٣٩)، وأحمد في «المسند» (١ / ٤١١ و٤٣٣ و٤٤٦ و٤٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٠ / ١٢٩ و١٩٤) و«الدعاء» (رقم ٢٠٤١ ـ ٢٠٤٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٧ / ٥٧٢ ـ الإحسان)، والبيهقي في «الآداب» (رقم ١٥٧)؛ من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً.

وفي الباب عن: أبي هريرة، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن مُغَفَّل، وعمرو ابن النعمان بن مقرِّن، وجابر بن عبدالله؛ رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) أخرجه: البخاري في «الصحيح» (١١ / ٥٣٧) (رقم ٦٦٥٢)، ومسلم في «الصحيح» (١ / ١٠٤) (رقم ١١٠)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٢٦٣٨)، وأبو داود في «السنن» (رقم ٣٣٥٧)، والنسائي في «المجتبى» (٧ / ٥ و٦)، وابن منده في «الإيمان» (٢ / ٦٥٦ ـ ٦٥٧)؛ من حديث ثابت بن الضَّحَّاك رضي الله عنه رفعه.

(٣) أخرجه: مسلم في «الصحيح» (٤ / ٢٠٠٦) (رقم ٢٥٩٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٣١٦)، وأحمد في «المسند» (٦ / ٤٤٨)، وعبدالرزاق في =

وفي «سنن أبي داود»: أنه قال ﷺ: «إنَّ العبد إذا لعَنَ شيئاً؛ صعَـدَتْ اللَّعْنَـةُ إلى السَّماء، فتُغْلَقُ أبوابُها [دونَها، ثم تَهْبِطُ إلى الأرض فتُغْلَقُ أبوابُها دونَها] /، ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإذا لم تَجِدْ مَسـاغـاً[1]؛ رجَعَتْ إلى الَّذي لُعِنَ، فإنْ كان أهلاً لذلك، وإلاَّ؛ رجَعَتْ إلى قائِلِها»[2]. /٨أ/

وفي «مسند أحمد» و«صحيح البخاري» و«سنن النسائي»: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تسبُّوا الأموات؛ فإنَّهم قد أفْضَوْا إلى ما قدَّمُوا»[3].

= «المصنف» (١٠ / ٤١٢)، وأبو داود في «السنن» (٤ / ٢٧٧) (رقم ٤٩٠٧)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٤٨)؛ من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه رفعه.

(١) في الأصل: «شيئاً»!! والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه: أبو داود في «السنن» (٤ / ٢٧٧) (رقم ٤٩٠٥)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ٣٨١)؛ من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً بإسناد جيد؛ كما قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠ / ٤٦٧).

وله شواهد. راجع: «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٢٦٩).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «سنن أبي داود».

(٣) أخرجه: أحمد في «المسند» (٦ / ١٨٠)، والبخاري في «الصحيح» (٣ / ٢٥٨، ١١ / ٣٦٢) (رقم ١٣٩٣، ٦٥١٦)، والنسائي في «المجتبى» (٤ / ٥٣)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٩٨٥ ـ موارد)؛ من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.

وفي حديث آخر رواه أحمد والنَّسائي: «لا تَسُبُّوا أمواتنا؛ فتؤذوا أحياءنا»[1].

وفي «صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» والتِّرمذي والنَّسائي: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أتَدْرونَ ما الغِيبةُ؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلم. قال: «ذِكْرُكَ أخاكَ بما يكرَهُ». قال: [أرأيتَ] إنْ كان في أخي ما أقول؟ قال: «إنْ كان في أخيكَ ما تقولُ؛ فقد اغْتَبْتَه، وإنْ لم يكن فيه؛ فقد بهتَّهُ»[2].

قال التِّرمذي: «حديث صحيح حسن».

(١) أخرجه: أحمد في «المسند» (٤ / ٢٥٢)، والترمذي في «الجامع» (٤ / ٣٥٣) (رقم ١٩٨٢)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٩٨٧ ـ موارد)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢ / ٤٢٠) (رقم ١٠١٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢ / ٨١) (رقم ٩٢٥)؛ من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مرفوعاً، وهو حديث صحيح.

(٢) أخرجه: مسلم (٤ / ٢٠٠١) (رقم ٢٥٨٩)، وأبو داود في «السنن» (٤ / ٢٦٩) (رقم ٤٨٧٤)، والترمذي في «الجامع» (٤ / ٣٢٩) (رقم ١٩٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (كتاب التفسير، ٢ / ٣٢٣، رقم ٥٣٨)، والدارمي في «السنن» (٢ / ٢٩٩)، وأحمد في «المسند» (٢ / ٢٣٠ و٣٨٤ و٣٨٦ و٤٥٨)، وابن جرير في «التفسير» (٢٦ / ٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٢٤٧)، والخطيب في «الكفاية» (٣٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣ / ١٣٨ ـ ١٣٩)؛ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من مصادر التخريج.

وفي «سنن أبي داود» والتِّرمذي: أنَّ عائشة ذكرت صفيَّة، فقالت: إنَّها قصيرة. فقال عليه الصلاة والسلام: «كلمة لو [مُزِجَتْ] بماء البحر؛ لمزجَتْهُ»(١).

وفي «سنن أبي داود»: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لمَّا عُرِجَ بي؛ مررتُ على أقوامٍ لهم أظفارٌ من نُحاسٍ يخْمُشون وجوههم وصدورَهم، فقلتُ: مَن هٰؤلاء يا جبريل؟! قال: هٰؤلاء الذين يأكلون لحوم النَّاس ويقعونَ في أعراضِهم»(٢).

والأحاديث في هٰذا الباب كثيرة، وهي متناولة للأموات تناولاً

---

(١) أخرجه: أحمد في «المسند» (٦ / ١٣٦ و١٨٩ و٢٠٦)، وأبو داود في «السنن» (٤ / ٢٦٩) (رقم ٤٨٧٥)، والترمذي في «الجامع» (٤ / ٦٦٠) (رقم ٢٥٠٢)، والخطيب في «الكفاية» (٤٠)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ٢٠٦)، وابن المبارك في «الزهد» (رقم ٢٥٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢ / ٢ / ٣٨٥)، والخرائطي في «مساوىء الأخلاق» (١ / ١٩ / أ)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ / ٢٧٨)؛ من حديث عائشة رضي الله عنها بإسناد صحيح.

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه: أحمد في «المسند» (٣ / ٢٢٤)، وأبو داود في «السنن» (٤ / ٢٦٩) (رقم ٤٨٧٨ و٤٨٧٩) موصولاً ومرسلاً؛ كما في «تحفة الأشراف» (١ / ٢١٨) (رقم ٨٢٨)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ١٦٥ و٥٧٢)، والضياء المقدسي؛ كما في «فيض القدير» (رقم ٧٣٧١)، والديلمي في «الفردوس» (٣ / ٤٣٠) (رقم ٥٣١٨)؛ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً، وإسناده صحيح.

وله شاهد عند أحمد عن ابن عباس، قاله المناوي.

أوليّاً، وبعضها نصٌّ في الأموات.

* **تنبيه:**

ربَّما قال مَن يَطَّلِعُ على ما سُقْناه من الرِّوايات القاضية بإجماع أهل البيت على عدم سبِّ الصَّحابة: أنَّه قد وُجِد في مؤلَّفٍ لفردٍ من أفرادهم ما يُشعِرُ بالسَّبِّ.

فنقول له ـ إنْ كانَ ممَّن يَعْقِلُ الخِطاب ـ: هٰذا الفرديُّ الذي يدَّعي أنَّه وُجِد في مؤلَّفه ما يُشعِر بالسَّبِّ، إنْ كان عصرُه متقدِّماً على [عصر][1] الأئمَّة الذين رَوَينا عنهم إجماع أهل البيت؛ فمِنَ البعيد أن يحكوا الإجماع عن جميعِهم، وثَمَّ فردٌ يخالِفُهم؛ للقطعِ بأنَّهم أخبر[2] من غيرِهم بعلمِ بعضِهم بعضاً؛ فدعواهم الإجماعَ مِن دون استثناء مشعرٌ بعدم صحَّة ما وُجِد مِن[3] ذٰلك الفرد، فالمتوجِّه[4]

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) كذا في الأصل، وتحتمل أن تكون (أحرى) أيضاً، ثم وقفت على نقل للدكتور عبدالغني قاسم الشرجي في كتابه «الإمام الشوكاني: حياته وفكره» (٣١٨) من مجموع للشوكاني فيه هٰذه الرسالة، ونقل منه هٰذه الفقرة، ووقعت فيه (أحرى) كما احتملتُه، فلله الحمد، لا ربَّ سواه.

(٣) كذا في الأصل، وفي نسخة أخرى: «عند»، أفاده الدكتور الشرجي، انظر الهامش السابق.

(٤) كذا في الأصل، وفي نسخة: «فالمتوجب»، أفاده الدكتور الشرجي.

عليك وعلينا اعتقادُ أنَّ ذٰلك الموجودَ مدسوسٌ في ذٰلك المؤلَّف من بعضِ أهل / الرَّفض؛ لأنَّ إثبات كونه من كلام المؤلِّف له يخالفُ /٨ب/ ما حكاهُ الأئمَّة مِن أهلِه، المختَبِرين بمذهَبِه.

وإنْ كانَ ذٰلك الفردُ عصره متأخِّرٌ عن عصر الأئمَّة الذين حكوا الإجماع عن[1] أهل البيت؛ فكلامه[2] مردودٌ؛ لأنه خالف إجماع آبائه، وشذَّ عن طريقتهم، ومشى في غير منهجهم القويم، وسَلَكَ في غير صراطِهم المستقيم، وما كان بهٰذه المثابة؛ فلا ينبغي لأحدٍ أنْ يعمـلَ به، ولا يحـلُّ لمؤمن أن يتمسَّك به في معارضة إجماع المتقدِّمين والمتأخِّرين مِن العِترَةِ المطهَّرةِ.

[السَّبُّ من المسائل التي لا يجوز فيها التَّقليد]

ومع هٰذا؛ فمسألة السَّبِّ وما يترتَّب عليها من التَّكفير والتَّفسيق من المسائل التي لا يجوز التَّقليد فيها عند أهل البيت؛ كما صرَّح بذٰلك مطوَّلات كتُبهم ومختصراتها، فعلى فرض أنه قد صرَّح فردٌ مِن أفراد العلماء من أهل البيت أو من غيرِهم بجواز السَّبِّ، لا يجوز لأحدٍ أنْ يقلِّدَ في ذٰلك؛ لأنَّ التقليد في المسائل الفرعيَّة العمليَّة،

(١) في الأصل: «بالإجماع من»!! والتصويب من النسخة الأخرى فيما أفاده الدكتور الشرجي.

(٢) في الأصل: «فكلام»! والتصويب من النسخة الأخرى.

لا في المسائل العلميَّة، ولا فيما يترتَّب عليها، فمَن رام اتِّباع الشَّيطان في سبِّ أهل الإيمان؛ فلْيَقِفْ حتَّى يجتهد في المسألة، ثم يعمل بما رَجَح له، ولا يخالف كتاب الله، وسنَّة رسوله، وإجماع المسلمين من أهل البيت وغيرهم، وهو موثق بربقة التَّقليد، قاصرُ الباع، حقيرُ الاطِّلاع، لا يعقل الأدلَّة ولا يعرف الحُجج[1].

*** خاتمة:**

ربما يجاوز بعضُ جهَّال الشِّيعة مِن أهل عصرنا سبَّ الصَّحابة، ويحكم على مَن لا يسبُّ أنَّه ناصبيٌّ!!

وهٰذه قضيَّة أشدُّ من قضيَّة السَّبِّ؛ لأنَّ ذٰلك الجاهلَ حكمَ على أهل رسول الله أجمع وعلى جميع العلماء من السَّلف والخلف بالنَّصْب، والنَّاصبيَّ كافرٌ[2]، فيستَلْزِم هٰذا الحكم تكفير جميع المسلمين، وليس بعد هٰذا الخذلان، ولا أشنع من هٰذه الخَصْلَة التي تبكي لها عيون الإسلام، ويضحك لها ثغرُ الكُفران! وما درى هٰذا المخذول أنَّ مَن كفَّرَ مسلماً واحداً؛ صار كافراً؛ بنصوص السنَّة

---

(١) انظر آراء المصنِّف بإسهاب وتفصيل مستطاب حول الاجتهاد والدعوة إليه، والتعصب والتقليد وأسبابهما وآفاتهما في كتابيه: «أدب الطالب»، و«القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد».

(٢) سيذكر المصنف الأدلَّة على ذٰلك بعد قليل.

المطهَّرة[1]؛ فكيف بمَن كفَّر جميع المسلمين؟!

فيا لله من رجل بلغ به جهلُه الفظيعُ إلى الكفر المضاعف، نسأل الله السلامة!!

[النَّواصب؛ تعريفهم، حكمهم، أماكن وجودهم والأحاديث الواردة فيهم]

وإنَّما قلنا: إنَّ النَّاصبيَّ كافرٌ؛ لما يعرَف في كتب اللغة وغيرها: أنَّ النَّصْبَ بُغْضُ أمير المؤمنين عليه السلام.

/٩أ/ ففي «القاموس» ما / لفظُه: «النَّواصب والنَّاصبيَّة وأهل النَّصب: المتديِّنون بِبِغْضَةِ عليٍّ رضي الله عنه؛ لأنهم نَصَبوا له؛ أي: عادَوْه»[2] انتهى.

فإذا ثبتَ أنَّ النَّاصبيَّ مَن يبغِضُ عليّاً عليه السلام؛ فقد ثبت بالأحاديث الصَّحيحة الصَّريحة في كتب الحديث المعتمدة أنَّ بُغْضَه ـ كرَّم الله وجهه في الجنَّة ـ نفاقٌ وكفرٌ:

---

(١) من مثل قوله ﷺ: «لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوق والكفر إلَّا ارتدَّ عليه، إن لم يكنْ صاحبُه كذلك».

أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأدب، باب ما ينهى من السب واللعن، ١٠ / ٤٦٤، رقم ٦٠٤٥) وغيره.

(٢) «القاموس المحيط» (مادة: نصب).

فمِن ذٰلـك ما رواه: مسلم في «صحيحه»، وابن أبي شيبة، والحميدي، وأحمـد، والترمـذي، والنسـائي، وابن ماجه، وابن حبـان، وأبو نعيم في «الحلية»، وابن أبي عاصم؛ عن علي عليه السلام: أنه قال: «والذي فَلَقَ الحبَّة، وبرأ النَّسْمة؛ إنَّه لعهد النبيِّ الأمِّيِّ إليَّ: أنْ لا يُحِبَّني إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبْغِضَني إلَّا منافقٌ»[1].

---

(١) أخرجـه: مسلم في «الصحيح» (١ / ٨٦) (رقم ٧٨)، وابن ماجـه في «السـنن» (١ / ٤٢) (رقم ١١٤)، وابن أبي شيبـة في «المصنف» (١٢ / ٥٦)، والنسائي في «المجتبى» (٨ / ١١٥ و١١٧) و«خصائص علي» (رقم ١٠٠ ـ ١٠٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ١٣٢٥)، والحميدي في «المسند» (١ / ٣١) (رقم ٥٨)، وأحمد في «المسند» (١ / ٨٤ و٩٥ و١٢٨) و«فضائل الصحابة» (رقم ٩٤٨ و٩٦١ و١٠٥٩ و١١٠٢)، وابنه عبدالله في «زوائد الفضائل» (رقم ١١٠٧)، والترمذي في «الجـامـع» (٥ / ٣٠٦) (رقم ٣٧٣٦)، وابن الأعـرابي في «المعجم» (٦٤٢ و١٠٠٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢٦١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤ / ١١٣ و١١٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٩ / ٤٠) (رقم ٦٨٨٥ ـ الإحسان)، وأبو يعلى في «المسند» (١ / ٢٥٠ ـ ٢٥١) (رقم ٢٩١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤ / ٨٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٥٥، ١٤ / ٤٢٦)، والبغوي في «معجم الصحابة» (ق ٤٢٠)، والبزار في «مسنده» (٢ / ١٨٢) (رقم ٥٦٠)، وابن المؤيد الجـويني في «فـرائـد السمـطين» (١ / ١٣٢ و١٣٣)، والخوارزمي في «المناقب» (٢٣٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢ / ١١٩ / أ)؛ من حديث علي رضي الله عنه.

ومداره على عدي بن ثابت عن زرّ بن حُبَيْش عن علي، ولم يروه ثقة عن زرٍّ غير عدي، وقد نُسِب إلى الغلوِّ في التشيُّع، وتفرَّد برواية حديث مؤيِّدٍ لمذهبه! ولكن مع =

وأخرج نحوه: الترمذي، وعبدالله بن أحمد في «زيادات المسند»؛ عن أم سلمة[1]، والدَّيلمي عن ابن عباس[2] والخطيب في «تاريخه» عن أنس[3].

= ذلك؛ فقد وثَّقه أحمد والدارقطني وغيرهما من الأئمة، وقد انتقد الدارقطني مسلماً على إخراجه هذا الحديث في «صحيحه»، فقال في «التتبُّع» (ص ٣٧٦): «وأخرج حديث عدي بن ثابت: «والذي فلق الحبة»، ولم يخرجه البخاري»!

وقد دافع محقِّق «التتبُّع» الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ومِن قبله شيخه ربيع بن هادي المدخلي حفظهما الله تعالى في كتابه «بين الإمامين مسلم والدارقطني» (ص ١٨ - ١٩) عن مسلم، فارجع إليهما، وانظر: «العلل» للدارقطني (رقم ٣٦٣)؛ فإن المقام هنا لا يتسع للتطويل، والله الموفِّق.

(١) أخرجه: الترمذي في «الجامع» (٥ / ٦٣٥)، وعبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٦ / ٢٩٢)، وأبو يعلى في «المسند» (١٢ / ٣٣١ - ٣٣٢ و٣٦٢) (رقم ٦٩٠٤ و٦٩٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣ / ٣٧٤ - ٣٧٥) (رقم ٨٨٥ و٨٨٦)؛ من طريق مساور الحميري عن أمِّه عن أم سلمة به.

قال الهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٣٢) - ولم يعزه إلاَّ إلى الطبراني -: «وإسناده حسن»!!

قلت: قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وراجع: «تحفة الأشراف» (١٣ / ٦٤) (رقم ١٨٢٩٥).

وفيه مساور وأمه، وهما مجهولان؛ فإسناده ضعيف.

إلاَّ أن الحديث صحيح لشاهده السابق.

(٢) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (٥ / ٣١٩) (رقم ٨٣١٣)، وإسناده واهٍ بمرَّة، وفي بعضه نكارة شديدة.

(٣) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩ / ٣٤٥)، وفيه طول، وفيه: «لا =

وثبت أنَّ: «مَن أبغض عليّاً؛ فقد أبغَضَ اللهَ ورسولَه»[1]، وبغض الله ورسوله كفرٌ بلا ريب.

فمِن ذٰلك ما رواه: الطَّبراني، وابن عساكر؛ عن عمار بن ياسر[2].

والدَّارقطني، والحاكم في «مستدركه»، والخطيب؛ عن عليٍّ كرَّم الله وجهه[3].

= يحبُّكم إلَّا مؤمن تقيٌّ، ولا يبغضكم إلَّا منافق شقيٌّ».

وقال عقبه: «هٰذا الحديث منكر جدّاً، لا أعلم رواه بهٰذا الإسناد إلَّا ضرار بن سهل، وعنه الغُباغبي، وهما جميعاً مجهولان».

قلت: واسم الغُباغبي عبدالله بن أحمد بن محمد التيمي المعلِّم، وكنيتُه أبو القاسم.

(١) ورد هٰذا المعنى في مجموعة أحاديث تكلَّمنا عليها بإسهاب في تحقيقنا لكتاب المصنف «در السحابة» (انظر منه الأرقام: ٤٥٦ و٤٩٤ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠٤ و٥١٠).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» بإسنادين أحسب فيهما جماعة ضعفاء وقد وثقوا. قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ١٠٨ ـ ١٠٩).

ولفظه: «أوصي مَن آمن بي وصدَّقني بولاية علي بن أبي طالب، مَن تولَّاه؛ فقد تولَّاني، ومَن تولَّاني؛ فقد تولَّى الله تعالى، ومَن أحبَّه؛ فقد أحبَّني، ومَن أحبَّني؛ فقد أحبَّ الله تعالى، ومَن أبغضه؛ فقد أبغضني، ومَن أبغضني؛ فقد أبغض الله عز وجل».

(٣) أخرجه البزار في «مسنده» (٣ / ١٩١ ـ كشف الأستار)، وفيه: «أحب من =

والطَّبراني عن أبي رافعٍ[1].

وأخرجه ابن عساكر عن عمرو[2] وقال: «رجال إسناده مشاهير؛

= أحبه، وأبغض من أبغضه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله»، وهي زيادة منكرة، وردت في حديث: «مَن كنت مولاه؛ فعليٌّ مولاه»، في إسنادها فطر بن خليفة، وُصِف بالغلوِّ في التشيُّع.

وأخرج أبو يعلى في «المسند» (١ / ٤٠٢ - ٤٠٣) (رقم ٥٢٨) بإسناد ضعيف فيه زكريا بن عبدالله بن يزيد الصهباني؛ قال: الأزدي منكر الحديث، عن علي رضي الله عنه رفعه، وفيه: «ومن مات يحبُّك بعد موتك؛ ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك؛ مات ميتة جاهليَّة وحُوسِب ما عمل في الإسلام».

(١) وفيه عن علي من حديث أبي رافع رضي الله عنهما ما لفظه: «مَن أبغضه؛ فقد أبغضني، ومَن أبغضني؛ فقد أبغض الله».

أخرجه البزار في «المسند» (٣ / ١٩٩) (رقم ٢٥٥٩ - كشف الأستار)، وفيه رجال وُثِّقوا على ضعفهم. قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ١٢٩).

(٢) أخرجه: أحمد في «المسند» (٣ / ٤٨٣) و«فضائل الصحابة» (رقم ٩٨١)، والبزار في «المسند» (٣ / ٢٠٠) (رقم ٥٦١ - كشف الأستار)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٣٢٩)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ٢٢٠٢ - موارد)، والطبراني في «الكبير»؛ كما في «مجمع الزوائد» (٩ / ١٢٩)، والبخاري في «تاريخه»، وابن منده كما في «الإصابة» (٢ / ٥٤٢)؛ من طريق الفضل بن معقل بن سنان عن عبدالله بن نيار الأسلمي عن عمرو بن شاس الأسلمي، وفيه: «من آذى عليّاً؛ فقد آذاني».

وإسناده ضعيف ومنقطع؛ الفضل بن معقل مستور ليس بمشهور، وعبدالله بن نيار يروي عن ابن أبي ذئب أو يروي عن القاسم بن عباس، لا يشبه أن يكون رأى =

غير أبي القاسم عيسى بن الأزهر المعروف ببلبل؛ فإنه غير مشهور».

وأخرجه أيضاً ابن النجّار عن ابن عباس[1].

= عمرو بن شاس. قاله ابن معين في «تاريخه» (١ / ٣٢١).

ولذا؛ فلا تغترَّ بقول الهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٢٩): «ورجال أحمد ثقات»!!

(١) أخرجه: الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤ / ٤١)، والحاكم في «المستدرك» (٣ / ١٢٨)، والطبراني في «الأوسط»؛ كما في «المجمع» (٩ / ١٣٣)، وابن الجوزي في «الواهيات» (١ / ٢٢٢) (رقم ٣٤٨)، والديلمي في «الفردوس» (٥ / ٣٢٤)؛ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

ولفظه: «يا علي! أنت سيِّد في الدنيا سيِّد في الآخرة، مَن أحبَّك؛ فقد أحبَّني، ومَن أبغضك؛ فقد أبغضني، وحبيبُك حبيبُ الله، وبغيضك بغيض الله، والويل لمَن أبغضك من بعدي».

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»!!

وتعقَّبه الذهبي في «التلخيص»، فقال: «وهذا وإن كان رواتُه ثقات؛ فهو منكر، ليس ببعيدٍ من الوضع، وإلَّا؛ لأي شيء حدَّث به عبدالرزاق سرّاً ولم يجسُر أن يتفوَّه به لأحمد وابن معين والخلق الذي رحلوا إليه، وأبو الأزهر ثقة، ذكر أنه رافق عبدالرزاق من قرية له إلى صنعاء. قال: فلمَّا ودَّعتُه؛ قال: وجب حقُّك عليَّ، وأنا أحدِّثك بحديث لم يسمعه مني غيرُك. فحدَّثني ـ والله ـ بهذا الحديث لفظاً».

قلت: وأعلَّه ابن الجوزي بأبي الأزهر هذا، واسمه أحمد بن الأزهر، فقال: «قد كذَّبه يحيى بن مَعين»!!

والصحيح أنــه صدوق، نعم؛ اتَّهمـه ابن مَعين في رواية هذا الحـديث عن عبدالرزاق، ثم إنه عذره ـ كما ذكر الخطيب ـ، وقال: «وقد رواه محمد بن حمدون عن محمد بن علي النجار عن عبدالرزاق، فبرىء أبو الأزهر من عهدته». =

وفي الباب أحاديث كثيرة من طرق عن جماعة من الصَّحابة[1].

وفي هٰذا القدر كفايةٌ؛ فإنَّه يُثْبِتُ أنَّ النَّاصبيَّ كافرٌ، وأنَّ مَن قال لرجلٍ: يا ناصبيُّ! فكأنَّه قال: يا كافر! ومَن كفَّر مسلماً؛ كفر؛ كما تقدَّم.

وقد أحسن مَن قال:

عَلِيٌّ يظنُّون بي بُغْضَهُ
فَهَلَّا سِوى الكُفْرِ ظَنُّوهُ بي

= انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٤١ - ٤٢)، و«التهذيب» (١ / ١٢)، و«الميزان» (١ / ٨٢).

وأخرج: الدارقطني في «الأفراد»؛ كما في «الجامع الصغير» (رقم ٣٨٠٠ - ضعيفه)، وابن الجوزي في «الواهيات» (١ / ٢٤١) (رقم ٣٨٤)؛ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «علي بن أبي طالب باب حطَّة، مَن دخل منه؛ كان مؤمناً، ومَن خرج منه؛ كان كافراً».

وفيه حسين الأشقر؛ متَّهم بالكذب؛ فالحديث بهذا اللفظ موضوع.

وأخرج الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً، وفيه: «... ألا مَن أحبَّك؛ حُفَّ بالأمن والإيمان، ومَن أبغضك؛ أماته الله ميتة جاهليَّة وحوسب بعمله في الإسلام».

وفيه حامد بن آدم المروزي، وهو كذاب. قاله الهيثمي في «المجمع» (٩ / ١١١).

(١) انظرها في: «المجمع» (٩ / ١٢١ و١٢٩ وما بعدها)، و«العلل المتناهية» (١ / ٢١١ و٢٤٢).

وقد أراح الله سبحانه وتعالى مِن النَّواصب ـ وهم الخوارج ومَن سَلَك مسلكَهم ـ، فلم يبقَ منهم أحدٌ؛ إلَّا شرذمةٌ بعُمان، وطائفةٌ / /٩ب/ حقيرةٌ بأطراف الهند؛ يُقال لهم: الإباضيَّة.

فليَحْـذَر المتحفِّظ من إطلاق مثل هٰذه اللفظة على أحد من [أهل][1] الإسلام غير هٰؤلاء؛ فإنَّه بمجرَّد ذكر الإطلاق؛ يخرُج عن الإسلام، وهٰذا ما لا يفعله عاقلٌ بنفسه.

ومَـا يَبْـلُغُ الأعْـداءُ مِنْ جَاهِـلٍ
مَا يَبْـلُغُ الـجَـاهِـلُ مِنْ نَفْـسِـهِ

*** [عجيبه]:**

ومن العجـائب أنَّـا سمِعْنـا من جُهَّـال عَصْرِنا مَن يطلِقُ اسمَ النَّاصبيِّ على مَن قرأ في كتب الحديث، بل على مَن قرأ في سائر علوم الاجتهـاد[2]! ويُطلقـونَـه أيضـاً على أئمَّـة الحـديث! وأهـل المذاهب الأربعة!

وهٰذه مصيبةٌ مُهْلِكَةٌ لدينِ مَن تساهل في ذٰلك، ولا يكون إلا

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) ذكر المصنِّف في «البدر الطالع» (١ / ٣٨٥) في ترجمة السيد عبدالله بن صلاح العادل الصَّنعاني الشاعر المشهور: أنه كان يعمل بما ترجَّح له العمل في صلاته وغيرها، فكانت العامة ـ بسبب ذلك ـ تنسبه إلى النصب، وقال: «كما جرت بذلك عاداتهم فيمن سلك ذٰلك المسلك»، فإلى الله المشتكى.

أحد رجلين: إمَّا جاهلٌ لا يدري ما هو النَّصب؟ ولا ما هو النَّاصبي؟ أو غير مبالٍ بهلاك دينه، ومَن كان بهٰذه المنزلة؛ لا ينتفع بمثل هٰذا النُّصح الذي أودعناه هٰذه الرسالة، وليس علينا إلَّا القيام بعهدة البيان الذي أوجبه الله ورسوله؛ ليهلك مَن هلك عن بيِّنةٍ.

اللهمَّ وفِّقْنا إلى مرضاتك، وأرْشِدْ الخاصَّ من عبادِك والعام، واسلُك بنا سُبُلَ السَّلام إلى دار السَّلام.

انتهى من خطِّ مؤلِّفه إمام المحقِّقين القاضي العلاَّمة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله ورضي عنه آمين.

تمَّ على يد صالح التلبوي العبَّاسي الفقيري الشافعي [سنة] ١٣٢٢هـ.

تمَّت مقابلتها نفع الله بها المسلمين آمين[1]



(١) تمَّ نسخ الأصل، وضبط نصه، والتعليق عليه، وتخريج أحاديثه، والتعريف بأشهر أعلامه؛ ضحى يوم الخميس، ٨ ربيع أول ١٤١١ من هجرة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، والحمد لله رب العالمين.

وكتب فقير عفو ربه

مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان

الأردن ـ عمان

فهرس الآيات*

طرف الآية .... الصفحة

أشداء على الكفار ١٠

إنا وجدنا آباءنا على أمَّة ١٧

إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ٦٨

إن الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيعاً ١٣

إنما يوفَّى الصَّابرون أجرهم بغير حساب ١٠

ربَّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان .... ٧٣(ت)

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه ١٧

قل إنَّما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله ١٧

كنتم خير أمة أخرجت للناس ١١

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتَّبعوه .... ٦٧(ت)

لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا .... ٦٦(ت)

لله الأمر من قبل ومن بعد ١٠

ليهلك من هلك عن بيِّنة ١٠

والسابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصار .... ٦٧(ت)

---

* حرف (ت) يشير إلى أن ماذُكِر قبله وارد في التعليق.

طرف الآية	الصفحة
والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربَّنا	٤٧
والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا	٦٨(ت)
وعصى آدم ربَّه فغوى	٥٤
ولله ميراث السماوات والأرض	١٠
يا أيها النبي حسبك الله ومن اتَّبعك	٦٦(ت)

* * * * *

فهرس الأحاديث*

طرف الحديث	الصفحة
أتدرون ما الغيبة؟	٨٩
... ألا من أحبَّك؛ حفَّ بالأمن والإيمان	١٠٠
أن عائشة ذكرت صفية	٩٠
إن العبد إذا لعن شيئاً؛ صعدت اللعنة	٨٨
إنه يهلك فيه فرقتان: محبٌّ غال	٨٠
أوصي من آمن بي وصدَّقني بولاية علي	٩٧(ت)
خير الناس قرني	١١
قتال المسلم كفر، وسبابه فسق	٨٧
لعن المؤمن كقتله	٨٧
لما عُرِج بي؛ مررت على أقوام لهم أظفار	٩٠
من أبغض عليّاً	٩٧
من أبغضه؛ فقد أبغضني، ومن أبغضني؛ فقد أبغض الله	٩٨
من فصل بيني وبين آلي بـ(على)؛ لم ينل شفاعتي	٤٨(ت)
من كنت مولاه؛ فعليٌّ مولاه	٩٨(ت)

* حرف (ت) يشير إلى أن ماذُكِر قبله وارد في التعليق.

طرف الحديث .... الصفحة
من مات يحبك بعد موتك ؛ ختم الله له بالأمن ٩٨
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ٩٥
لا تسبُّوا أصحابي ٤٨
لا تسبُّوا الأموات ؛ فإنهم ٨٨
لا تسبُّوا أمواتنا ؛ فتؤذوا أحياءنا ٨٩
لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق والكفر ٩٤
لا يكون اللعَّانون شفعاء .... ٨٧(ت)
يا علي ! أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ٩٩
يا علي ! يكون في آخر الزمان فرقة لهم ٧٦



فهرس أسماء الكتب الواردة في متن الرسالة

«الأحكام» للهادي : ٧٣ و٧٥ .
«الأثمار» لشرف الدين: ٦٤ .
«اعتقاد آل محمد» للديلمي : ٦٢ .
«الإفادة» للمؤيد بالله: ٧٦ .
«الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم الصحابة» ليحيى بن الحسين: ٥٧ و٦١ .
«البستان»: ٨٤ .
«البيان» لابن المظفر: ٨٤ .
«تاريخ ابن عساكر»: ٩٧ و٩٨ .
«تاريخ بغداد»: ٩٦ .
«التحقيق في الإكفار والتفسيق» ليحيى ابن حمزة: ٥٧ .
«ترجمان الزمن» لابن المهنَّى : ٥٣ .
«تصفية القلوب عن أدران الأوزار والذنوب» للمؤيد بالله: ٥٥ .
«تلقيح الألباب» للسيد الهادي بن إبراهيم الوزير: ٥٩ .
«الجوابات التهامية» للمنصور بالله: ٥٢ و٥٩ .
«حلية الأولياء» لأبي نُعيم: ٩٥ .
«حواشي الفصول»: ٥٢ .
«الديباج النضير» لعبدالله الدَّوَّاري : ٦٥ .
«زيادات المسند» لعبدالله بن أحمد: ٩٦ .
«السنة» لابن أبي عاصم: ٩٥ .
«سنن ابن ماجه»: ٩٥ .
«سنن أبي داود»: ٨٨ و٨٩ و٩٠ .
«سنن الترمذي»: ٨٩ و٩٠ و٩٥ و٩٦ .
«سنن الدارقطني»: ٩٧ .
«سنن النسائي»: ٨٨ و٨٩ و٩٥ .
«الشافي» للمنصور بالله: ٥٩ .
«الشامل في علم الكلام» ليحيى بن

حمزة: ٨٢.
«شرح التجريد» للمؤيد بالله: ٧٦.
«شرح صحيح مسلم» للنووي: ٧٧.
«صحيح ابن حبان»: ٩٥.
«صحيح البخاري»: ٨٨.
«صحيح مسلم»: ٨٧ و٨٩ و٩٥.
«الصحيحين»: ٨٧.
«الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي: ٧١.
«عقيدة أهل البيت» للمحلّي: ٦٢.
«القاموس المحيط»: ٧٦ و٩٤.
«القلائد» للإمام المهدي: ٨١.
«القول المقبول في رد رواية المجهول من غير صحابة الرسول» للشوكاني: ٥١.
«الكاشف للإشكال الفارق بين التشيع والاعتزال» لعبدالله بن حمزة: ٧٨ و٨٥.
«كشف الغلطات» للكنّي: ٦٣.
«كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار» للسيد إدريس: ٦١.
«المسائل التي اتّفق عليها الزيدية» لصارم الدين: ٦٣.
«مستدرك الحاكم»: ٩٧.
«مسند أحمد»: ٨٨ و٨٩ و٩٥.
«مسند الحميدي»: ٩٥.
«مسند الفردوس»: ٩٦.
«مصنف ابن أبي شيبة»: ٩٥.
«معجم الطبراني»: ٩٧ و٩٨.
«نهاية التنويه في إزهاق التمويه» للسيد الهادي: ٨٢.
«الوازعة للمعتدين عن سب أصحاب سيد المرسلين» ليحيى بن حمزة: ٥٦.
«يواقيت السير» للإمام المهدي: ٧٩.

* * * * *

فهرس المذاهب والفرق*

الآل: ٥٢ و٧٢(ت).

آل (أهل البيت): ٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢(ت) و٥٦ و٥٨ و٥٩ و٦١ و٦٢(ت) و٦٥ و٦٨-٦٩ و٧٢(ت) و٧٣ و٧٦ و٨٦ و٩١ و٩٢ و٩٣.

آل النبي ﷺ: ٤٩.

أئمة الحديث: ٧٩ و١٠١.

الإباضية: ١٠١.

أتباع الإمام الهادي: ٨٣.

أتباع زيد بن علي: ٨١.

الإسماعيلية: ٥٥(ت).

الإمامية: ٦٢(ت) و٧١ و٧٦ و٨١.

أمهات المؤمنين: ٧٢(ت) و٨٣.

الأنصار: ٦٧(ت).

أهل الإيمان: ٩٣.

أهل رسول الله: ٩٣.

أهل الرفض: ٩٢.

أهل السنة: ٤٩(ت) و٥٤(ت) و٧٠(ت).

أهل صنعاء: ٨٣.

التشيع: ٩٥(ت) و٩٨(ت).

الخوارج: ١٠١.

الرافضة: ٤٨(ت) و٤٩(ت) و٧١ و٧٢(ت) و٧٣ و٧٦ و٧٧ و٨١.

الزيدية: ٥٢(ت) و٥٤(ت) و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢(ت) و٦٣ و٦٤(ت) و٦٥ و٧٩(ت).

السلف الصالح: ٤٧ و٥٣ و٧١(ت).

الشيعة: ٤٨(ت) و٧٠(ت) و٧٤(ت) و٧٦ و٨٠ و٩٣.

---

* حرف (ت) يشير إلى أن ماذُكِر قبله وارد في التعليق، واقتصرت في هٰذا الفهرس على الوارد في المتن وحواشيه دون المقدمة.

العترة: ٤٩ .
علماء الحديث: ٦٩ و٧٩ .
علماء الدين: ٨١ و٨٥ و٩٣ .
قحطان: ٨٢ .
المتشيِّعون: ٧٣(ت) .
المذاهب الأربعة: ٦٩ و١٠١ .
المعتزلة: ٦٢(ت) .
المهاجرين: ٦٧(ت) و٦٨(ت) .
النواصب: ٩٣ و٩٤ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ .
الهادوية: ٨٤ .

* * * * *

الموضوعات والمحتويات*

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٥
موضوع الرسالة وأهميتها	٥
أثر هٰذه الرسالة على الروافض	٦
ردود العلماء على هٰذه الرسالة وموقف المصنِّف منهم	٧
موقف المصنِّف من الصحابة رضوان الله عليهم	١٠
لا يفلح من شغل نفسه بسب الصحابة	١٢
من هم شيعة علي على الحقيقة والتحقيق؟	١٣
موقف الشوكاني الإيجابي في توحيد كلمة المسلمين في اليمن	١٣
تعريف بمباحث كتاب للمصنف في فضل الأصحاب	١٤
مرادنا من عدالة الصحابة	١٦
نصيحة للشباب المثقف من أبناء الطائفة الشيعية	١٦
من أعجب الكذب وأسمجه	١٩(ت)
من أين جاء سبُّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟	١٩(ت)
الأصل المعتمد في التحقيق، ونسبة الرسالة لصاحبها	٢٠

* حرف (ت) يشير إلى أن ماذُكِر قبله وارد في التعليق.

الموضوع	الصفحة

صور من النسخة المعتمدة في التحقيق ٢٣

عملي في التحقيق ٢٥

التعريف بالمصنف ٢٧

اسمه ونسبه ومولده ٢٧

نشأته وطلبه للعلم ٣٠

شيوخه ٣٦

أسرته ٤١

مدحه وثناء العلماء عليه ٢٢

مؤلَّفاته ٤٤

وفاته ٤٥

رسالة المصنف ٤٧

تحمدة ٤٧

كلام متين للمصنف في تفسير آية .... ٤٧(ت)

فائدة نفيسة في قولنا: «وعلى آله» .... ٤٨(ت)

تقدمة ٤٩

وصف المصنف إقبال أهل زمانه على العلم ٤٩

فرية نُسِبَتْ لأهل البيت ٥٠

سبب تأليف الرسالة ومنهج المصنف فيها ٥٠

إجماع أهل البيت على تحريم سب الصحابة وسرده من اثني عشر طريقاً ٥٠

الطريق الأول ٥١

ترجمة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني .... ٥١(ت)

الموضوع .... الصفحة

الطريق الثانية ٥٢
ترجمة المنصور بالله عبدالله بن حمزة .... ٥٢(ت)
اجتناب لفظ (عليه السلام) و(كرم الله وجهه) في حق بعض
الصحابة .... ٥٢(ت)
ترتيب الصحابة في الفضل على ترتيبهم في الإمامة .... ٥٤(ت)
الطريق الثالثة ٥٤
ترجمة المؤيد بالله يحيى بن حمزة .... ٥٤(ت)
ترجمة يحيى بن الحسين بن القاسم .... ٥٧(ت)
ذكر القائلين بالترضية على جميع الصحابة من أهل البيت ٥٨
ذكر المتوقفين عن الترضية من آل البيت ٥٨
الطريق الرابعة ٥٩
ترجمة الهادي بن إبراهيم الوزير .... ٥٩(ت)
تعارض ورفعه ٦٠
الطريق الخامسة ٦٠
الطريق السادسة ٦١
ترجمة الشريف إدريس بن علي بن عبدالله .... ٦١(ت)
الطريق السابعة ٦٢
ترجمة محمد بن الحسن الدَّيلمي .... ٦٢(ت)
التعريف بكتاب «اعتقاد آل محمد» .... ٦٢(ت)
الطريق الثامنة ٦٢
ترجمة حُمَيد بن أحمد المحلِّي .... ٦٢(ت)
الطريق التاسعة ٦٣

الموضوع .... الصفحة

ترجمة السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد .... ٦٣(ت)
الطريق العاشرة ٦٣
الطريق الحادية عشرة ٦٣
ترجمة الإمام شرف الدين ابن الإمام المهدي .... ٦٤(ت)
التعريف بكتاب «الأثمار» ٦٤
الطريق الثانية عشرة ٦٤
التعريف بالقاضي عبدالله الدَّوَّاري .... ٦٤(ت)
نصيحة ونداء إلى من أفسد دينه ٦٥
سرد الآيات الواردة في فضل الصحابة .... ٦٦(ت)
جملة من مناقب الصحابة ٦٩
متى يكون سبُّ الصحابة كفراً؟ .... ٧٠(ت)
التعريف بمذهب الرافضة ٧١
ترجمة ابن حجر الهيتمي .... ٧١(ت)
بيان أن مذهب الرافضة قائم على الشتم قديماً وحديثاً .... ٧١(ت)
حديث ورد في ذم الرافضة وتخريجه ٧٣
عدم قبول رواية الإمامية ٧٦
من أين جاءت التسمية بـ (الرافضة)؟ ٧٦
مذهب علي رضي الله عنه في الصحابة ٧٨
ترجمة الإمام المهدي .... ٧٩(ت)
نداء إلى الزيدية ٨١
نداء إلى الهادوية ٨٣
مسألة ٨٤

الموضوع	الصفحة
الصلاة خلف من يسبُّ الصحابة	٨٤
حسنات الصحابة جملة	٨٥
حال من يقرأ الرسالة ولم يقنع بها	٨٦
حرمة لعن المسلمين أحياءً وأمواتاً	٨٧
تنبيه	٩١
السب من المسائل التي لا يجوز فيها التقليد	٩٢
خاتمة	٩٣
صورة من جهل الشيعة	٩٣
تعريف النواصب	٩٤
حكم النواصب، وما ورد فيهم	٩٤
لم يبق أحدٌ من الخوارج إلاَّ	١٠١
عجيبة	١٠١
الخاتمة	١٠٢

يليه للمحقق إن شاء الله عن دار المنار:

النهي عن سبِّ الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب

للضياء المقدسي (صاحب المختارة)

صبّ العذاب على سبِّ الأصحاب

للآلوسي

التنضيد والمونتاج: دار الحسن للنشر والتوزيع ـ عمان ـ هاتف: ٦٤٨٩٧٥ ـ ص.ب ١٨٢٧٤٢